الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830م

" الاحتفالات الشعبية والدينية أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث.

إعداد الطالبان:
- فيصل جلال
- باديس عقلي

تحت إشراف :
د. إبراهيم الخليل والي

مقدمة أمام لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. أمال معوشـــي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د.إبراهيم الخليل والي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. يمينة بن رحال	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :1441-1442ه/2019-2020م

شكر و عرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة، مع أساتذتنا الكرام الذين قدّموا لنا الكثير ولم يبخلوا علينا من فيض عطائهم قبل أن نمضي .

نقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة إلى كل من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة..

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

نخص بالتقدير والشكر لجنة المناقشة و للأستاذ المشرف : الدكتور **إبراهيم والي** الذي نقول له..

بشراك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم " **إنّ الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير** "..

من أي أبواب الثناء ستدخل،ومن أي أبيات القصيد نعبر عن الإمتنان والعرفان عن الجميل الذي قدمه لنا فعمل المعروف يدوم، والجميل دائم محفوظ ، بوركت أستاذنا الفاضل.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار،نخص بالذكر الأستاذة " **أمال معوشي** " نهدي لها هذا العمل ولها كل الشكر والتقدير.

إلى من تذوقنا معهم أجمل اللحظات، إلى من جعلهم الله إخوتنا في الله.– **زملاء الدراسة** –

كل هؤلاء لكم منا فائق الاحترام و التقدير .

إهـــداء

إلى معلّم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد " **صلّى الله عليه و سلّم**"

إلى من لا يمكن للكلمات أن تفي حقهما ولا للأرقام أن تحصي فضائلهما :

والدايَّ الكريمين أدامهما الله لي.

إلى رياحين إخوتي : **إلهام، بلال، عبد الرحيم،** و**أيمن.**

إلى جميع أفراد عائلتي.

إلى من كانت لي سندا لي طوال مشواري الدراسي، وقاسمتني أحزانـي وأفراحـي..

وعناء انجاز هذا العمل.. إلى **حفيظة ضويو.**

إلى من مهّدوا الطريق أمامي للوصول إلى هذا المستوى

أهدي هذا العمل المتواضع.

فيصل جلال

إهـــداء

إلى من حملتني وهنا على وهن و بصدرها الحنون دفأتني و بكلامها الموزون نصحتني ،

وأروع مخلوق فتحت عيني عليه في الدنيا وأجمل باقة ورد "**أمي العزيزة**" أطال الله في عمرها ،

وإلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد والصبر سلاح ، إلى أعز ما أملك في الوجود"

أبي" : أطال الله في عمره و إلى من تربيت و كبرت معهم وشاركوني طعم الحياة في حلوها

ومرها وكانوا سندا لي في كل شيء .

إخوتي: **عماد** و **سليم** أطال الله في أعمارهم جميعا.

وإلى كلّ الأصدقاء والطلبة الغيوريين على هذا الوطن المقدس .

أهدي ثمرة جهدي .

عقلي باديس

قائمة المختصرات:

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	الطبعة
ع	العدد
ج	الجزء
الخ	إلى آخره
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم

مقدمة

عرفت الجزائر أواخر العهد العثماني تطورا كبيرا من ناحية التركيبة الاجتماعية للسكان فقد ساعدتها في تحديد خصائص، ومميزات كل الأجناس التي كانت تقطن في الجزائر، مما جعل السلطة العثمانية تعمل جاهدة في الحفاظ على تماسك المجتمع، وتطوره من خلال إعطاء الحرية في العمل والتنقل، والعبادة لكل فئات المجتمع دون استثناء، الشيء الذي زاد في الثقة بين أفرد المجتمع والسلطة المركزية الحاكمة في الجزائر،ويعود هذا التنوع السكاني بفعل الهجرات التي عرفتها الجزائر أواخر العهد العثماني فقد نزح إلى الجزائر الأتراك العثمانيون، وكرا غلة، وأهل الذمة، والأندلسيون فقد شكلوا مزيجا حضاريا ساهم في تطور الحياة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية خاصة في عهد الدايات، وما يهمنا نحن الجانب الاجتماعي الذي سيجعلنا نتعرف على أهم العادات والتقاليد السائدة في تلك فترة وذلك عن طريق معرفة كل فئة سكانية منفردة عن بعضها بدراسة والتحليل.

والمعروف عن تاريخ الجزائر خاصة أواخر العهد العثماني أنه كان يكتسيه نوع من الغموض وعدم الوضوح، خاصة أن العثمانيين لم تكن لهم نية في اهتمام بالحياة الاجتماعية والتدوين لها.

وقد عرفت الدولة العثمانية كيف تستميل فئات المجتمع الجزائري وتجعلهم خاضعين تحت سلطتها عن طريق إحياء العادات الشعبية والدينية داخل المجتمع ،ومن خلاله أدرك المجتمع صدق نية الدولة العثمانية فإحياء مناسبة ما فهي تبقى راسخة في الوجدان وعلى هذا الأساس فالعادات الشعبية والدينية هي مرآة الحياة الإجتماعية، وهي وسيلة من وسائل المحافظة عليها.

وانطلاقا مما ذكرناه فإن موضوع "جوانب من الحياة الإجتماعية للجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830م، الإحتفالات الشعبية والدينية أنموذجا " فقد اهتم به الباحثين خاصة

في مجال الإجتماعي لأنه يعد اللبنة الأولى لقيام أي دولة ما، من خلال المصادر ذات وزن كبير وقيمة علمية عالية.

. أسباب إختيار الموضوع :

رغبة منا في معرفة الأحوال الإجتماعية لسكان مدينة الجزائر خاصة في فترة الدايات، وكذلك لنعرف نمط معيشة كل الأجناس التي كانت تسكن الجزائر، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تمارسها، لكي يتسنى لنا معرفة الفروق الموجودة بين كل فئة سكانية في الجزائر، أم أنها نفس عادات. أضف إلى ذلك حبنا الشديد إلى معرفة الجانب الديني الذي من خلاله نتعرف بدقة على سكان الجزائر في فترة الدايات، ومن خلال كل هذا كان اختيارنا للموضوع .

الإشكالية:

تدور الإشكالية المحورية لموضوع بحثنا في التعرف على: – إلى أي مدى كان تأثير المظاهر الإحتفالية في مجتمع الجزائري خلال عهد الدايات ؟ وما هي أهم المراسيم التي كانت تقام من طرف المسلمين والأجانب؟ ومن خلال طرح التساؤلات الفرعية التالية :

- كيف كانت الحياة الإجتماعية لسكان مدينة الجزائر خلال عهد الدايات ؟
- كيف كانت تقام المناسبات الشعبية في الجزائر خلال عهد الدايات ؟
- ما هي الفروق الموجودة بين فئات المجتمع الجزائري من خلال الإحتفالات أم أنها لا توجد فروق ؟
- هل كان لطائفة أهل الذمة الحرية في ممارسة شعائرها الدينية ؟

المنهج المتبع:

لقد تطلب منا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لعرض ووصف الأحداث الملمة بتاريخ الجزائر في عهد الدايات، لقد مكننا من التعرف على مناسبات سكان مدينة الجزائر بدقة من خلال معرفة عادات وتقاليد كل فئة سكانية سواء مسلمين أو أهل الذمة، كذالك مكننا من التعرف على أهم خصائص كل ديانة سواء المسلمين أو أهل الذمة.

ولقد فصلنا في شرح العادات الشعبية عند المسلمين فذكرنا عادات الزواج ، احتفال بمولد جديد، وكذلك مراسيم الختان، ونفس الشيء عند أهل الذمة.

أما فيما يخص احتفالات الدينية فقد تعرفنا على أهم الأعياد عند المسلمين وكيفية الاحتفال بها ، مثل مولد النبوي الشريف، عيدي الفطر والأضحى، وعند أهل الذمة، كذالك تعرفنا على أهم الأعياد مثل : عيد الفصح عند اليهود، عيد الحنكة، عيد المسيح عند المسيحيين.

الخطة المتبعة في دراسة البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على خطة مكونة من مقدمة و فصل مدخل وفصلين، وأنهينا دراستنا بخاتمة ومجموعة من الملاحق والفهارس .

الفصل التمهيدي: جاء تحت عنوان لمحة عامة عن أهم فئات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، وقد تضمن لأهم العناصر الاجتماعية في الجزائر، من الأتراك العثمانيون، والحضر من بينهم الأندلسيين، والبرانية، إضافة إلى اليهود والمسيحيين، والزنوج والقبائل.

أما الفصل الثاني: فموسوم بعنوان الإحتفالات الشعبية والدينية عند المسلمين ويتفرع عنه ثلاثة مباحث ،العنصر الأول جاء بعنوان، السكان المحليين تحدثنا فيه عن العادات الشعبية، فذكرنا احتفالات الزواج ، واحتفال بالمولود الجديد، ومراسيم الختان، والدينية تكلمنا فيها عن احتفالات بأعياد مثل مولد النبوي الشريف والعيدين الأضحى والفطر لدى سكان المدينة و الريف، وبعده جاء العنصر الثاني بعنوان الأتراك العثمانيين، وتناولنا فيه عادات الأتراك الشعبية مثل الزواج والختان وغيرها والاحتفالات الدينية، وكذلك بالنسبة إلى الأندلسيين.

أما الفصل الثاني: جاء بعنوان الاحتفالات الدينية والشعبية عند أهل الذمة ويندرج تحته مبحثين، العنصر الأول جاء بعنوان اليهود، حيث تناولنا فيه احتفالات اليهود الشعبية مثل الزواج ، واحتفال بمولود الجديد، وحفلات الختان هذا من جهة، ومن جهة أخرى تناولنا المناسبات الدينية عند اليهود مثل: الأعياد اليهودية وكيفية احتفال بها مثل عيد الحنكة، وعيد

الفصيح، وعيد الأسابيع، والمبحث الثاني جاء بعنوان المسيحيين تناولنا فيه عادات وتقاليد الأسرى المسيحيين وكيفية اعتناقهم الإسلام وبعدها تعرفنا على بعض العادات الشعبية عند المسيحيين مثل الزواج الختان بعد اعتناق الإسلام ، وبعدها تحدثنا عن مناسبات وأعياد المسيحيين.

وفي أخير ختمنا بحثنا بخاتمة والملاحق، والقائمة البيبليوغرافية، وفهرس المحتويات .

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع وأهمها:

- كتب الرحلات التي أفادتنا في معرفة العادات الشعبية عند المسلمين مثل الزواج ،الختان، وأهم مصدر هو لعبد الرزاق ابن حمادوش في كتابه رحلة ابن حمادوش الجزائري، وكذالك بعض المصادر الأجنبية مثل مذكرات وليام شالر، وفندلين شلوصر، بالإضافة إلى حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرأة.

أما المراجع، اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المراجع أفدتنا في بحثنا ولعل أهمها ناصر الدين سعيدوني ورقات في تاريخ الجزائر ودراسات أندلسية، وأبو قاسم سعد الله رحمه الله أفادنا في الجزء الأول من كتاب تاريخ الجزائر الثقافي بأهم احتفالات المسلمين. وكذلك حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب فقد أفادنا في الفصل الثاني الخاص بإحتفالات اليهود.

ومن أهم المراجع الأجنبية اعتمدنا على : **pierre boyer, La vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française, Hachette, 1963,**

واعتمدنا كذالك على مجموعة من الرسائل الجامعية مثل رسالة دكتوراه للأستاذ فاتح بلعمري الحياة الحضرية، وكذلك رسائل ماستر لموسى شويحات، ونجاة لعجال.

بالإضافة إلى بعض المجلات التي أفادتنا في الطابع الاجتماعي لسكان الجزائر، ونذكر منها عبد المجيد قدور، وأمال معوشي الخاص باليهود، وكذلك احمد بحري.

الصعوبات:

لاشك أن كل بحث علمي جاد تعتريه مجموعة من الصعوبات وهي تختلف من باحث لأخر حسب إمكانياته المادية وتكوينه العلمي،ويمكن حصر الصعوبات التي اعترضتنا في إعداد موضوعنا فيما يلي :

- ضيق الوقت الذي خصص لنا في انجاز هذا البحث.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية خاصة وأننا نعاني من غلق المكتبات بالسبب وباء كوفيد19 .
- قلة المصادر المتخصصة في دراسة موضوعنا.

والملاحظ أن جل الدراسات اهتمت بجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية عكس الدراسات التاريخية التي كانت دراستها محدودة ،فجانب اجتماعي لا تزال الدراسات فيه عاجزة خاصة بعد التأثير الذي أحدثه العثمانيون والأندلسيون معا في نظام المجتمع الجزائري، لأنهم ساهموا في إدخال مناسبات وعادات وتقاليد جديدة، أعجب بها الجزائريون وتأثروا بها والتي مازالت أثارها إلى يومنا هذا.

المدخل :

لمحة عامة عن أهم فئات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

1- الأتراك

2- الكراغلة

3- سكان الحضر

4- سكان البرانية أو الدخلاء

5- أهل الذمة

أ- المسيحيين

ب- اليهود

6- الزنوج

7- القبائل

عرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني تطورا كبيرا في البنية الاجتماعية, بسبب التنوع البشري و الديني الذي طرأ على مجتمع الجزائري، لتوافد عناصر جديدة من دول الخارج، نجد مجيء الأتراك عند طلب نداء سكان الجزائر، و ما تخلله من هجرات الأندلسية خلال القرن 15م، إضافة إلى الدول الأوروبية من الأسرى اليهود و المسيحيين، مما أدى إلى اختلال توازن في المستوى المعيشي و ظهور الطبقية ، هذا ما أدى إلى انتشار الفوضى والاضطرابات بين فئات المجتمع من الانكشارية و السكان من أجل السلطة، خاصة سكان الأرياف كثيرا ما كانت تتعرض إلى الغارات التركية بسبب رفضها للضرائب المجحفة[1]. إضافة إلى الصراعات التي شهدتها القبائل بسبب السياسة العثمانية المنتهجة ضد سكان الأرياف.

كما شهدت الجزائر تدهور الأوضاع اقتصادية وانحطاط اجتماعي صاحبه سوء المستوى المعيشي و الصحي نظرا لعدم اهتمام الحكام، وكذا تزايد حدت هجمات الأسبان على السواحل الجزائرية، مما أدى إلى انعدام الأمن و ما نجم عنه من تخريب المدن مثل بجاية، إضافة إلى انتشار الأمراض والأوبئة و ظهور المجاعات سنة 1663م، 1787م[2].

رغم الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر خلال العهد العثماني من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه كانت هناك روابط وانسجام اجتماعي له هدف واحد وهو الدفاع عن العقيدة الإسلامية ومواجهة العالم المسيحي[3]. ومن هذا نجد أن بعض المؤرخين قاموا بتقسيم المجتمع إلى مجموعات معتمدين على عنصر العرق، والمتمثلة في: الأتراك،

---

[1] – صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق.م– 1962م)**، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2002م، ص126.

[2]– سقاي نوال، يوسف عشيرة شريفة، **الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل أستاذة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، مدرسة العليا بوزريعة،2007–2008م، ص 13.

[3]– وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 98.

والكراغلة، والعرب، والبربر، والأندلسيين، واليهود والزنوج[1]. وهناك تصنيف آخر يعتمد على تقسيم السكان إلى أربع درجات اجتماعية وهي : الأتراك والمغاربة، بما فيهم الكراغلة، والمرتدون المسيحيون واليهود[2].

ومن خلال هذه التقسيمات لمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، نذكر فيما يلي :

1-الأتراك :

تعتبر فئة الأتراك العثمانيين من أهم الفئات في السلم الاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني، و ما تحتله من مكانة مرموقة نظرا لتقليدهم للمناصب السياسية في السلطة، فمنهم البشاوات، والوزراء، والبايات، ورياس البحر، إضافة إلى أعضاء الديوان، فهم فئة متميزة في المجتمع[3]. كان وجودهم في الجزائر في مطلع القرن 16م، وهي فترة حرجة فيها كان مسلمو الجزائر منقسمين إلى أحزاب وشيع، و ممالك قزمية، إلى جانب تهديدات الاسبان، فتكونت بذلك سمعة حسنة للأتراك في نفوس سكان مدينة الجزائر من العرب و البربر، و ذلك عندما طلب سكان الجزائر الحماية من عروج و خير الدين فلبى عروج النداء ووصل إلى مدينة الجزائر سنة 1516م، عن طريق البحر غليوطتين تحملان مائة تركي تقريبا وهي أول شحنة تركية تدخل الجزائر ثم أردفه أخوه خير الدين بنحو 280 تركيا[4].

يشكلون الأتراك طائفة منغلقة و منعزلة عن المجتمع الجزائري متمسكة بلغتها التركية و مذهبها الحنفي تخضع لنظام قضائي خاص و لها امتيازات خاصة، يرتدون الثياب المطرزة بالذهب و يحملون السلاح فلا يحق للمزور أن يحجزهم، وكانت السلطة بيد الأتراك ولا تخرج

---

[1]-أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2005-2006م، ص52.

[2]- وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، ص 97.

[3]-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص153.

[4]-علي عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص ص161-164.

منها أبدا[1]. اشتهروا بالفساد و الانحراف وانتشار الرشوة بينهم، والاستغلال والظلم كانوا ينظرون إلى السكان نظرة استعلاء واحتقار وازدراء لأنهم كانوا من كبار الموظفين في الدولة[2]. ويذكر لنا **حمدان خوجة** في كتابه **المرآة** أن الأتراك المتواجدين في مدينتي تلمسان ومعسكر، أشداء، ذو خلقة حسنة، عنيدون ومغترون، يحبون المجد وهم شجعان، طبائعهم وعاداتهم كثيرة، فلاحون يشتغلون في أجناس الخيل و يمارسون التجارة في بني ميزاب[3].

فكان نشاطهم عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، بنشرهم بعض العادات و التقاليد خاصة في مجال المأكولات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري والموسيقى، والتقرب من الطرق الصوفية لربط المجتمع الجزائري ونشر الأفكار السياسية والدينية لتثبيت أقدامهم، وإنشاء قاعدة لهم على السواحل[4].

2- الكراغلة :

إن أثر العامل البشري في المجتمع الجزائري في عهد الأتراك هو ظهور فئة جديدة عرفت بالكروغليين وهم أبناء المنحدرون من أب تركي وأم جزائرية، وكان عددهم يختلف من فترة إلى أخرى[5]، وتعتبر فئة الكراغلة عنصر ربط بين المجتمع والعناصر الحاكمة، وحضوا بامتيازات مادية جعلت منهم بورجوازية حضرية[6].

ومع بداية العهد العثماني بالجزائر ذكر لنا **حمدان خوجة** حادثة تاريخية تخص الكراغلة، وكانت سببا في أبعادهم عن الحكم، وبما أن الأتراك لم يكونوا قادرين على يطردوا ذريتهم من البلاد، فأنهم فقرروا فقط عدم السماح للكراغلة بشغل المناصب السامية، وكانوا

---

[1]-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514م – 1830م**، دار هومة، 2012م، ص 357.

[2] -أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، ج1، ص 153.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص95-97.

[4]– سقاي نوال، يوسف عشيرة شريفة، **الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، ص 14.

[5] – علي عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ص 148.

[6] -الواليش فتيحة، **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993-1994م، ص 106.

كثيرو العدد، وموزعون على كامل أنحاء الأيالة[1]، ويرتكزون في المدن الرئيسية مثل تلمسان ومعسكر، وفي أواخر العهد العثماني وظهور انقلابات وأن يرتقوا إلى مناصب سامية بالدولة مثل منصب الداي والخزناجي[2]، وأصبح اهتمامهم مركزا أساسا على تنمية ثرواتهم وتنشيط تجارتهم ولهذا فشلوا في التعبير عن طموحاتهم وطموحات الشعب وإيصال صوتهم إلى الحكام باعتبارهم طبقة وسطى تقرب الحاكم من المحكوم[3].

3-سكان الحضر :

سكان الحضر أو البلدية، فهم الذين يسكنون المدينة، وقد أشارت عائشة غطاس في دراستها عن فئة الحضر في مدينة الجزائر فقسمت هذه الفئة إلى ثلاث مجموعات وهي : مجموعة تتكون من العناصر المحلية، ومجموعة من الوافدين إلى المدن واندمجوا فيها، ومجموعة ثالثة تضم العنصر الأندلسي[4].

كانوا من طبقة غنية ينحدرون من أهل البلاد، ومن مهاجري الأندلس، وكانوا سياسيا في المرتبة الثالثة بعد الأتراك والكراغلة، وكانوا يملكون الأراضي في سهل متيجة وبعض الأملاك في مدينة الجزائر نفسها ويمتهنون التجارة، وكانوا غالبا راضين بوضعهم ولا يطمحون إلى مناصب سياسية، ولكن منهم من تقلد مناصب القضاء والإفتاء والكتابة ونحوها، فهي طبقة منافسة على الأتراك[5].

---

[1] – حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، ص ص154-155.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008م، ص 199.

[3] – جون وولف، **الجزائر وأوروبا (1500-1830م)**، تر تع: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 163.

[4] –عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م**، مقاربةاجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر،2000-2001م، ص 5.

[5]– أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م، ص 65.

يتصف سكان مدينة الجزائر بأخلاق مهذبة وشجعان، واجتماعيون، وأوفياء للعهود، وبسطاء في حياتهم اليومية وصناعيون، وتجار، إذ يخضعون للسلطة مهما جارت[1]. وتشير بعض الدراسات أن حضر مدينة الجزائر يحملون في شخصياتهم روح التمييز العنصري فهم يحتقرون سكان الريف والقرى والوافدين من الخارج، وينظرون لهم نظرة متعالية و يسمونهم بالبرانية[2].

مارس سكان الحضر في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية مختلف الأنشطة التجارية والحرفية ، بالإضافة إلى نشاط الفلاحة، وفي فترة الدايات تراجعت أنشطتهم الاقتصادية نتيجة سياسة التي انتهجها الدايات تقوم على دعم أغنياء اليهود، والأوروبيون الأجانب من أجل احتكار النشاط التجاري للدولة الجزائرية الحديثة[3]. إضافة إلى هؤلاء هناك المهاجرون الأندلسيون الذين شردوا من ديارهم في أواخر القرن التاسع والتجؤوا إلى تلمسان، كانوا أهل حضارة عريقة في العلوم والفنون والصنائع مما جعل من تلمسان تضاهي بقية العواصم العربية في التقدم والرقي[4].

4-سكان البرانية أو الدخلاء:

البرانية وهي بالعامية الجزائرية، تشكلت هذه الفئة من المجموعات السكانية الوافدة من الخارج أي من المناطق الخارجية لمدينة الجزائر، استقرت بالمدن الكبرى مثل الجزائر، قسنطينة، وتلمسان. حيث كان وضعهم في مدينة الجزائر مختلفا، خاصة بالنسبة للعناصر النازحة من المناطق الجبلية والصحراوية فكان تمييزهم واضح عن سكان المدينة[5]. حيث انتظم الوافدون

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص ص101-102.

[2]- سقاي نوال، يوسف عشيرة شريفة، المرجع السابق، ص 123.

[3]- أمين محمد، " ملاحظات حول سياسة التهميش ووضع المهمشين بولاية الجزائر العثمانية "، **المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية**، ع25، زغوان، تونس، 2002م، ص ص 26-27.

[4] -الأخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان633-962هـ/1236-1554م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان ،2004-2005م، ص 35.

[5] -عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م**، ص 20.

على حسب الأصول الجهوية مثل جماعة الميزابيين، البساكرة، الأغواطيين، وجماعة العبيد.. وكان يتصدر كل جماعة أمين تعينه السلطة العثمانية، ويخضعون لنظام الالتزام، ودفع الضرائب[1].

اختصت كل جماعة من البرانية في المدينة بالقيام بأعمال معينة[2]، فهي تعتبر أيادي عاملة ذات مهارات و مستويات مختلفة ساهمت في حيوية هذه الحواضر، تقوم بممارسة مهن وأشغال بسيطة مثل الحراسة، وسائقي الحيوانات، والعمل بالمقاهي والبساتين، والمحلات التجارية[3]، ثم يعودون بأموالهم إلى أهاليهم من وقت لآخر ويستثمرونها هناك في النخيل والزيتون وغيرها[4].

5- أهل الذمة :

أ-المسيحيين :لقد تشكل في المجتمع الجزائري عناصر أجنبية دول الأوروبية و هم المسيحيون الذين ينقسمون إلى القناصل والتجار وهم أقلية، والأسرى المسيحيين و سميت باللفيف الأجنبي، الذي تكاثر بمدينة الجزائر في عهد الأتراك، جمعوا من كل الدول الأوروبية مثل اسبانيا، وايطاليا، والبرتغال، عن طريق القرصنة وهي حرفة ضرب فيها الأتراك بسهم الأسد، حيث حولوهم إلى عبيد ولم يطلقوا سراحهم إلا بعد الفداء، من ذويهم أو من المؤسسات المسيحية التي أنشأتها بعض الكنائس الأوروبية[5]. وقد ذكر **احمد الشريف الزهار** عدد ما غنمه الحاج محمد قبطان من المسيحيين حوالي 2400 أسير[6].

---

[1]-بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007-2008م، ص 126.

[2]-شوفاليه كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام الجزائر(1510-1540م)**، تر: جمال حمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 17.

[3]-الوليش فتيحة، **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، ص 109.

[4] - أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، ص 156.

[5]- علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 147.

[6] -أحمد توفيق المدني، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف 1168-1246هـ/1754-1830م**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974م، ص 25.

وكان لهؤلاء المسيحيين التجار والقناصل محاكم، ومستشفيات، وفنادق، ومخازن و عملات يتعاملون بها، و بضائع يتاجرون بها[1]، اشتغلوا عدة مهن يتقنونها سواء في البناء، والنجارة، والصناعة وغير ذلك، فكانوا في أحسن حال من الذين لا يمتهنون أي شيء[2]، وهم الأسرى المسيحيين الذين كانوا أحيانا لا يقدرون بالآلاف، أصحاب مهارات في شتى أنواع العمل، كما كان بعض الأسرى من دخل الإسلام و أصبحوا أتراكا لغة و جنسية و ارتقوا إلى مراكز النفوذ[3]، ويسمون الأعلاج وهم أكثر عداء للمسيحية من المسلمين، حسب **هايدو** بلغ عددهم 600 في مدينة الجزائر، وهم يلعبون دورا كبيرا في السلطة التركية، وحدد **دان** عدد الأعلاج في مدينة الجزائر سنة 1649م حوالي ثمانية آلاف[4]. ارتقى العديد من الأعلاج إلى إلى أعلى مناصب السلطة، وهيمنوا على صفوف القيادة حسب ما قدرته الإحصائيات.

ب- اليهود :

نرى أن تواجد اليهود كان قبل مجيء العثمانيين إلى الجزائر، شهدت المنطقة نزوح اليهود الفارين نحو بلاد المغرب أكثر كثافة عقب سقوط غرناطة، فكانت هجرة اسبانية سنة 1492م، وتلتها برتغالية سنة 1496م[5]، وبعد دخول الأتراك تزايدت الهجرات اليهودية من البلدان الأوروبية والأندلس، وقدرت بعض الكتابات التاريخية عددهم سنة 1830م بمدينة الجزائر حوالي 5 آلاف يهودي، تلتف اغلب ملكياتهم حول قصر الداي[6]. يشكلون ملة غير إسلامية معترفا بها، إذ كانت نظرة الأتراك اتجاه رعاياهم من اليهود فيها نوع من التعالي

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، ص 150.

[2]– أمين محمد، " ملاحظات حول سياسة التهميش ووضع المهمشين بولاية الجزائر العثمانية " ، ص 35.

[3]–أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، ص 150.

[4] – صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514م – 1830م**، ص 357.

[5] – عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، ص 37.

[6]– ابن حموش مصطفى، **المدينة والسلطة في الإسلام**، نموذج الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار البشائر، دمشق، سوريا، 1999م، ص 160.

وشيء من التمرس اللا طبيعي، كغيرها من الفئات الأخرى، وخلال عهد الدايات كان اليهود يتعاملون في الأعمال التجارية والقيام بالمفاوضات مع التجار الأوروبيين[1].

كان لهم تأثير واضح في المجتمع في شتى المجالات، رغم أنهم كانوا يعيشون كأهل ذمة لهم حدودهم الدينية و السياسية، فإنهم من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية كانوا يلعبون دورا هاما في المجتمع الجزائري، ولم يكن تأثيرهم مقصورا على العاصمة بل تجاوزها إلى المدن الداخلية[2]، نظرا لسيطرتهم على التجارة الجزائرية، و تفتحهم على الطبقة الاجتماعية توسعوا على كامل أنحاء الجزائر، وأصبحت لهم مكانة خاصة لدى الحكام خاصة في فترة الدايات.

6- الزنوج :

تعود أصول الزنوج بالجزائر العثمانية في غالبيتهم الى بلاد السودان و قليلهم من طرابلس، وقبل أن يكون العدد كبير منهم أحرارا في الفترة الأخيرة من عهد الدايات كانوا عبيدا سودا[3]، كان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا ما بين مائة وخمسين و خمسمائة عبد، منهم خمسة وأربعون على شكل ضريبة عينية فرضت على واحات ورقلة، وتوقرت، وتماسين، وذلك عقب حملة رايس سنة 1552م، وحملة يوسف باشا سنة 1649م، ولقد قدر عدد الزنوج بالمدينة خلال القرن 17م بنحو ثلاث آلاف فرد[4]. واغلب هؤلاء الزنوج اشتغلوا في المنازل في التنظيف والغسيل، وبعض منهم من يشتغل في المخابز وأعمال البناء والنسيج[5].

---

[1] – وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 100.

[2] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، ج1، ص 152.

[3] – بلبراوات بن عتو، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، ص 132.

[4] – أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671م)**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص 157.

[5] – ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 101.

أما الأحرار فكانوا في شكل جماعات منظمة يرأسها أمين يدعى قائد الوصفان[1]، من مهامه الدفاع عن هذه الأقلية. وكان الزنوج المعتقون يقومون بعدة أعمال فمنهم من يعمل جصاصا، أو حلفاويا، كما وجدت من بينهم قلة كانوا تجارا صغار، أما الميسرون كانوا يمتهنون الشعوذة وصنع التمائم[2]. أهم وظيفة هي القصابة يمارسونها في قصابات أسيادهم القدامى وأما وقت فراغهم فيقضونه في الترفيه والاستماع إلى الموسيقى والتي تزال مشهورة لدى سكان الصحراء الجزائرية والمعروفة بفرق قرقابو[3].

7-القبائل :

القبائل هي فئة تسكن الأرياف وقد قسم حمدان من عثمان خوجة سكان الريف إلى ما يلي : " ينقسم البدو إلى طبقتين أو إلى نوعين متميزين من السكان فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون، أصلهم من الشرق وينحدرون من قبائل عربية مختلفة، أما الذين يسكنون الجبال أو الأماكن الوعرة، فهم البرابرة الحقيقيون الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب"[4].

وتعتبر القبائل إحدى أهم الجماعات البرانية من حيث الوافدين إلى مدينة الجزائر، و بعض المدن الأخرى مثل تلمسان والبليدة وقسنطينة، وكانوا يأتون من المناطق الجبلية الممتدة من واد يسر إلى جيجل. وكان معظمهم من العنصر الزواوي من جرجرة، عرفوا بشدة

---

[1]– قائد الوصفان : يعرف بأمين جماعة الزنوج، وهو المكلف ببعض الحراسة و الدفاع عنها، يتقاضى بعض العوائد من أفراد طائفته منها على سبيل المثال 15 بوجو يستلمها عن كل 80 إلى 90 فتاة زنجية تمتهن الدعارة التي كان يسمح بها لأفراد هذه الطائفة. ينظر إلى : ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ص 101.

[2]–أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671م)**، ص 158.

[3]– احمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص 41.

[4]– حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 53.

بأسهم في القتال ولقد شكل منهم العثمانيون منذ زمن حسن باشا فرقة مشاة تخضع تقريبا إلى نفس ترتيبات الانكشارية من حيث التنظيم[1].

وقد بلغ عددهم في أوائل القرن 19م الأربعة آلاف نسمة، ورغم الظروف الصحية و تناقص عدد سكان فان عشية الاحتلال كان لا يقل عن 3500نسمة بمدينة الجزائر[2].

وانقسمت هذه القبائل إلى قبائل مخزنية[3]، خادمة للسلطة وقبائل محالفة لها مقابل امتيازات، وقبائل ممتنعة يصعب الوصول إليها، وبين هذه وتلك الرعية خاضعة تقع عليها الأعباء الضريبية المختلفة وتشكل اكبر نسبة المعمرة في الريف[4].

إضافة إلى هذه الفئات الاجتماعية نجد فئة الأشراف والمرابطون كانت لهم مكان واحترام خاص في المجتمع الجزائري فكانوا يحكمون النزاعات بين الأهالي وأصحاب السلطة وكذا انتشار الطرق الصوفية التي كانت بمثابة السلطة الروحية لحكام العثمانيين، ونرى كذلك قدوم المغاربة من المغرب الأقصى جاؤوا من اجل الدراسة والتدريس، تمركزوا في مدينة وهران نظرا للعلاقات الثقافية و العلمية التي تربط البلدين.

من خلال دراسة المجتمع الجزائري نجد انه عبارة عن خليط من فئات اجتماعية متفاوتة الأعراق والأنساب، مما جعل هناك امتزاج بين الثقافات المحلية مع الثقافات الشرقية والغربية، نجد أن فئة الأتراك التي تتميز بالجاه و المال والحكم فكانت السلطة الحاكمة، إضافة إلى سكان الأصليين من الحضر والبرانية والأعلاج، فكان يجمع بينهم عقيدة إسلامية واحدة، والمذهبين المالكي والحنفي رغم اختلاف العادات والتقاليد، والفئة الأقلية نجد

---

[1]–أمين محرز، المرجع السابق، ص 154.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 102.

[3]– قبائل المخزن: هي مجموعات سكانية تعميرية لها صبغة فلاحية وعسكرية و إدارية، تعتبر حلقة وصل بين الأهالي و الحكام، متمايزة في أصولها وأعراقها، ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية، ولها دور كبير في تدعيم أسس الحكم العثماني بالجزائر. ينظر إلى : ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ص ص206–207.

[4]–دغموش كاميلية، **السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري(1792–1830م)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2019–2020م، ص 227.

المسيحيين واليهود الذين تمسكوا بدينهم وعاشوا في المجتمع الجزائري كغيرهم من الفئات الأخرى.

الفصل الأول : الاحتفالات الشعبية والدينية عند المسلمين

1- السكان المحليين

1.1- المدينة

1.2- الريف

2- الأتراك العثمانيين

3- الأندلسيين

تميزت الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني، بالتنوع البشري و الثقافي في مختلف الجوانب الثقافية والدينية، والتي أصبحت مزيج من الثقافات المشرقية والغربية، والتي جاؤوا بها الوافدون من كل أنحاء الدول، ويتفرقون سكان الجزائر إلى فئتين منهم من يسكن المدينة ومنهم السكان الأصليين والعثمانيين إضافة إلى الأندلسيين، و بعض من الدخلاء كالمغاربة، ومنهم من يمكث في الريف، فكلاهما له طابعه الخاص من حيث الملبس والغذاء والعادات الأخرى التي يمارسونها في حياتهم بالعيدين الفطر والأضحى، حيث يرتدون أجمل الثياب المطرزة من الذهب وصنع الأطعمة والحلويات بأشكالها المتنوعة.

1-السكان المحليين :

هم السكان الجزائر الأصليين، وكانوا يتميزون بنمط معيشي خاص خاصة في مرحلة الدايات(1671-1830م)، فكانت لهم طريقة معينة في العيش ميزتهم عن باقي الأجناس، لهم عادات وتقاليد خاصة بهم[1]، تباينت التقديرات حول أهمية العنصر المحلي، يرى **فانتور دي بارادي** المستشرق المتميز بدقة الملاحظة اكتفى بإعطاء تقدير شامل لسكان الأصليين للمدينة بلغ اثنين و ثلاثين ألف نسمة، أما **روزيRoZet** فقد قدر العنصر المحلي والكرغلي بثمانية عشر ألف نسمة من جملة ثلاثين ألف مما جعلهم يشكلون 60%، وأهم عنصر في المدينة مع نهاية العهد العثماني[2]، وغالبا ما كانت عادات سكان مدينة الجزائر موحدة وتتأثر بما كان يجري في الأندلس أو الحواضر المشرق الإسلامي، وهي تستمد أصولها من التاريخ الإسلامي والحضارة العربية بصفة عامة[3]، وتختلف حسب سكان المدينة وسكان الأرياف. ومنها نذكر:

[1]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص86.

[2] - عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، ص 73.

[3] - أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، ص 159.

1-1 المدينة :

أ- الاحتفالات الشعبية :

- **الزواج** :حسب ما أشار إليه وليام سبنسر أن حفلات الزواج تختلف بالمدينة الجزائرية خلال عهد العثماني حسب الظروف المالية للعائلات، وحسب المجموعة الاجتماعية المعنية، وكانت هناك ظاهرة شائعة في خصوص العرف الزواجي بمدينة الجزائر تتمثل في التوسط، ويتم عن طريق امرأة مسنة قريبة لعائلتي زوج وزوجة المستقبل، ذكر أنهن يزرن العائلات الائي لهن بنات للزواج، والاستفسار عن أحوالهم الشخصية من اجل أخبار عائلات الشباب الذين يريدون الزواج[1].

وللأمهات والعلاقات النسوية دور في التخطيط للزواج وعقده، حيث تلتقي النساء في زيارات متبادلة في البيوت، أو في الحمامات العمومية، التي يترد عليها النساء كثيرا[2]. وإذ كان الاتفاق على الزواج يتم مبدئيا في هذه الحمامات إلا أن الزواج كان يحكمه دستوره الخاص والمقدس الذي يراعي فيه جانب الترفيه والسياسة والاقتصاد والسلوك الاجتماعي زيادة على الأعراف والتقاليد[3]. ولما تتفق النساء سرا على الخطبة والزواج، يجهر بذلك أمام أهل الزوج والزوجة من الرجال لعقد الفاتحة الشرعية التي يقدم خلالها الصداق[4]. و ذلك حسب مدى تقارب بين العائلات و ترتيب مستلزمات الزواج، و التي تعتبر من أهم مظاهر عقد الزواج وهذا ما ذكرته **فاطمة الزهراء قشي** بأن المبادلات الأسرية تميزت بالتنوع و التفتح ويبقى تحديد درجة التقارب والتكافؤ بين الأصهار[5]. ومنها تقام حفلات الزواج تبعا

---

[1]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص ص116-117.

[2]-بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، 143.

[3] - احمد بحري،" العادات الاجتماعية في جزائر الدايات"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/45/15/22/28143 ، ص 460.

[4]- بن عتو بلبراوات، المرجع السابق، ص 143.

[5]- فاطمة الزهراء قشي، " دوائر المصاهرات في قسنطينة مع نهاية القرن18م"، **المجلة الجزائرية في الانتروبولوجية والعلوم الاجتماعية**، ع4، وهران، 1998م، ص 17.

للمكانة الاجتماعية والاقتصادية للعائلات المتصاهرة، حيث يقوم العريس بجولة مرتديا جلبابا أحمر وبجانبه سيف رفيع، كما يوجد خمار ملقى على وجهه للحيلولة دون تأثير الشيطان، وخلال ثلاث أيام التي تجري فيها الاحتفال يؤخذ العريس إلى الحمام حتى اليوم الذي يتم فيه الزواج، الذي يجتمع فيه الأصدقاء والأقرباء فيقوم العريس بالصلاة بمحضرهم وينصرف بعدها يلتحق بالزوجة في بيتها، وهنا يعلن عن أنهما زوجان لبعضهما بواسطة بعض الصلوات التي يقوم بها الزوج والأئمة[1].

وعندما تصل العروس إلى بيت العريس تتناول الطعام مع الحضور وترقص وتتسلى مع الحاضرات من النساء، بينما الرجال يحتفلون وحدهم، حيث تقدم قصعة من الطعام ويلتف حولها الضيوف كلهم و يقدم لهم لحم الخروف المشوي، ثم الفواكه المختلفة والأشربة مثل القهوة[2].

أما عن طرق وأركان الزواج فأغلبية مدونات عقود النكاح في الدفاتر انتهجت العقد على المذهب المالكي المبني على التراضي و الولي والشهود والصيغة[3]، وهذا ما أشار إليه **ابن حمادوش** حول عقود النكاح وخطب الزواج لبعض من الأعيان[4].

أما بالنسبة لتعدد الزوجات ذكر **شالر** أغلب الرجال المسلمون يكتفون بزوجة واحدة تلحق بها عددا من الأبناء، والقليل منهم من يعيدون الزواج، وفي نفس السياق يضيف

---

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 117.

[2]– مراح فاطمة، حازم سمية، **الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766–1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2016–2017م، ص 114.

[3] – حسان كشرود، **رواتب الجند و عامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659–1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007–2008م، ص22.

[4] – عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق تح تع: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م، ص ص238–240–243.

فاغنر بأن المسلم له الحق في أربع زوجات، أما الأخريات فهن إماء، إلا أن الجزائر ليس فيها احد يملك حريما حقيقيا، وهناك عدد قليل من الحضر لهم أكثر من زوجة[1].

ويرجع الأسباب التي حدت من الرغبة في تعدد الزوجات غلاء المهر ولا شك أن ما رواه " **الزهار**" بخصوص زواج الداي محمد باشا المجاهد يكشف عن جانب من الحقيقة حينما وضع الصداق أمام الوزراء وسألهم إن يكفي لصداق المرأة التي سيتزوجها، قالوا له أن يضعه في الخزينة ويكون عونا لهم في الجهاد[2].

- **حفل الختان :**

من عادة المسلمين في ديانتهم الإسلامية يقومون بتطهير (تختين) الطفل قبل سن 15سنوات[3]، وتشبه حفلة الختان كباقي الحفلات الأخرى، ولا يختن الطفل إلا بلوغها الرابعة فما فوق، ويدعي الرجل الذي يقوم بهذه العملية البشار، حيث كان الفقراء يختنون أولادهم مجانا، أما سكان الحضر يقومون بالحفلات ويطعمون ويكررون نفس الاحتفالات التي تقام في الأعراس[4]. وهذا ما أشار إليه الحاج احمد الشريف الزهار بمناسبة ختان ابنيه سنة 1767م، حيث قام بحفل لم كبير لم يرى مثله من قبل، وأمر بدعوة أعيان وسكان المدينة، وجلب كل الآلات من العرب والترك، وكانوا يطعمون لمدة ثلاث مرات في كل يوم، و كانت المدافع تضرب كل يوم ويتسابقون الخيل ويلعبون البهلوانات، كما انه قام بتعميم الإحسان وأمر بختان أولاد الفقراء، ويعطيهم مثل ما أعطي الأولين من الصبيان[5].

---

[1]– إسماعيل توتة، الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية، ملتقى دولي بعنوان: تاريخ الجزائر الديني في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية والمحلية، جامعة خميس مليانة، 6–7 مارس، 2018م، ص 9.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 90.

[3]– إسماعيل توتة، الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية، ص 10.

[4]– أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1850م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص ص122–123.

[5]–أحمد توفيق المدني، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف 1168–1246هـ/1754–1830م**، ص ص82–83.

وبمناسبة هذا الاحتفال بصفة عامة، تقام حفلة صغيرة ، تدعى لها النسوة و الاحتفال بالطبول والبنادير، وعند الوصول إلى دار المعنية تعلن طلقة البارود عن عودة النساء، وتزداد الموسيقى والزغاريد أثناء عملية الختان، في هذا اليوم يدعوا المصلون الله بان يبارك هذا العمل[1].

وتعتبر مظاهر الختان لسكان المحليين في الجزائر في العهد العثماني، من أهم المظاهر السارية في جميع الدول الإسلامية، ويتوارثونها من جيل إلى جيل، كالاحتفال، وتوزيع الأطعمة، والدعاء، إضافة إلى توزيع المال للصبية.

- **الاحتفال بالرأس السنة :**

في هذه المناسبة تقام الاحتفالات الشعبية كبيرة في المدينة، نظرا لمختلف العادات التي كان يمارسوها سكان المحليين، فالاحتفال بشهر يناير ليس دينيا وإنما جرى به العرف و تعوّد عليه الناس في كل سنة شمسية ويدعونه **الناير**أو رأس العام، من يومي الثاني عشر والثالث عشر من شهر جانفي، ويسمى اليوم الأول نفقة الكرموس، والثاني يوم نفقة اللحم ففي اليوم الأول تعجن الأمهات لأولادهن الخبز و فوق كل قرصة توضع بيضة[2]، وتشبطها بالعجين، وبعد ذلك تعجن وتقلى في الزيت تسمى الفطاير، المعروفة عندنا بالسفنج[3]،

ومن الممارسات الشعبية التي يقوم بها سكان الجزائر احتفالا بعيد يناير، ذبح ديك لإعداد عشاء يناير، المتمثل في "الترید" المسقي بحساء الدجاج وهذه الأكلة تقليدية مميزة وخاصة بالمنطقة، وتسيل الدم على العتبة يعتبر قربان الخصوبة، لتوفير المحصول ويعم

---

[1]– نجاة لعجال، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518–1830م**، رسالة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة الوادي، 2013–2014م، ص ص 48–49.

[2] – البيضة: المراد منها أن لها دور في الأفكار الخاصة ببداية العالم، لان الحياة خرجت منها، وطبقا للأسطورة قديمة خرج الإله الأول إلى الوجود، كما تشير البيضة إنها كونية من التراث البرهماني، ويقصد بها التي خرج منها الإله الأول، وبصفة عامة فهي رموز تعبر عن الثروة والخصوبة وجلب الحظ. ينظر إلى: نصيرة بكوش، نعيمة رحماني، **مظاهر الاحتفال بعيد يناير عند الأمازيغ**، دراسة تفسيرية للمعتقدات والطقوس والشعائر منطقة بني سنوس تلمسان أنموذجا، جامعة تلمسان، 2018م،ص 95.

[3]– نجاة لعجال، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518–1830م**، ص 39.

الخير والبركة، بالإضافة يجتمع الأهل والأقرباء لتناول الفواكه المجففة كالكرمس، والتمر، واللوز، وبعد الانتهاء لابد أن يتركوا البعض منها في المائدة اعتقادا منهم أن عجوز يناير تأتي في الليل ما بقي، ويختمونها بحفل إيراد وهو نوع من المسرحيات بشخصيات مختلفة، مع الموسيقى والعزف على آلات الغايطة والبندير[1].

- **الاحتفال بالمولود الجديد:**

ما تجدر الإشارة إليه أن أهل مدينة الجزائر لم يهملوا الاحتفال بالمولود الجديد، بل كانوا يقومون بتحضيرات خاصة، ويعد يوم الولادة بشرى سارة للعائلة، تشير بعض الدراسات التاريخية أن المرأة لو وضعت مولودا ذكرا تذبح دجاجة، وان كان المولود أنثى يذبح ديكا، وتقوم القابلة بدق مسمار في الموضع الذي وضع فيه الطفل بهدف إبعاد الأذى والشرور عنه[2]، في هذه المناسبة تقوم النساء بحمل الهدايا والذهاب إلى المولود وأمه النفساء، ويدعون لها بالصحة والعافية و يستدعون لتناول الغذاء أو العشاء[3].

وفي اليوم السادس من الولادة تخضب أيادي أو أرجل المولود بالحناء، ويدعون ذلك بيوم "الفاطات"، ويؤتي بشخص اسمه احمد أو محمد ليؤذن في أذن الطفل ويمنح له إسما[4].

وغالبا ما تكون هذه المظاهر في مجتمع الجزائر نابعة من السنة النبوية مثل الذبح " العقيقة "، وتسمية المولود في يوم السابع من الولادة، وقص الشعر، والآذان... كلها من العقيدة الإسلامية وسنة رسولنا الكريم.

ب- الاحتفالات الدينية :

تتميز الاحتفالات الدينية قي مجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، بطابعها الإسلامي الديني، كغيرها من الدول الإسلامية التي تشترك في عقيدة الدين الواحد منذ زمن

---

[1]-نصيرة بكوش. نعيمة رحماني، **مظاهر الاحتفال بعيد يناير عند الأمازيغ**، ص 95.

[2]- نجاة لعجال، المرجع السابق، ص 47.

[3]- محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 381.

[4]- نجاة لعجال، المرجع السابق، ص48.

بعيد، تعتبر هذه الشعائر من ركائز الدين التي تثبت في المجتمع و نفوس الناس، وتقوم على تعزيز الروابط الاجتماعية.

- **الاحتفال بيوم الجمعة :**

يعد هذا اليوم آخر أيام الأسبوع ولهم أهمية دينية كبيرة عند المسلمين، ولا شك أن يوم الجمعة هو العيد الأسبوعي للمسلمين، فقد قال رسول الله ﷺ : **((إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل))** رواه ابن ماجه، وقال **شلوصر** عن هذا اليوم ، أن للمسلمين يوم مبارك في الأسبوع، وهو يوم الجمعة ويسمونه " نهار الجمعة "، كما أشار **هايدو** أنه من عاداتهم في هذا اليوم وضع الحراس الانكشاريون في جميع الحصون، أثناء الذهاب للصلاة لأنهم يخشون هذا أن يستفيد المسيحيون من هذا الابتعاد ويستولون على المدينة[1]. حيث تغلق المدينة أبوابها عند الصلاة كما تغلق جميع الدكاكين، ومعظم التجار لا يعودون فتح الدكاكين بل يذهبون في نزهات خاصة مع أهلهم أو يخرجون إلى بساتينهم، أما النساء فقد يتوجهن منذ الصباح الباكر إلى القبور[2] .

كان سكان مدينة الجزائر يحتفلون بهذا اليوم بعد الصلاة، يقومون بتنشيط العاب بهلوانية شبيهة بالمصارعة، التي كان يمارسونها العثمانيون، اللعبة الأولى تتمثل في: أن يتقدم أشهر اللاعبين أزواجا، ويدخلون داخل الحلبة ويجتمعون الناس حولهم ويبرزون قوتهم بمهارة وخفة الحركة، إلى جانبها لعبة أخرى تسمى لعبة العصي، ومفادها أن فرسان الصبائحية يسيرون الواحد تلو الآخر ويرمون عصيانهم على بعضهم البعض، والفائز الذي يصيب صاحبه، ويقضون نهارا كاملا في الترفيه، والأكل واحتساء القهوة[3].

- **الاحتفال بشهر رمضان :**

---

[1]– إسماعيل توتة، المرجع السابق، ص 6.

[2] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، ج1، ص 161.

[3]–بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص ص140–141.

يتميز شهر رمضان بمكانة مميزة لدى المسلمين، فهو شهر القرآن، شهر المغفرة والرحمة، و أول مصدر رحلة يتحدث عن شهر رمضان الكريم، هو **توماس هيز** في بداية الربع الأخير من نهاية القرن السابع عشر، والذي صادف يوم الاثنين 18 من سنة 1675م،حيث ذكر بان المجتهدين يقصد المسلمين في مدينة الجزائر أول يوم فيه يترقبون الهلال الجديد، لذلك رأيناهم يصعدون إلى أسطح منازلهم لكي يشاهدوا الهلال، وبعد مدة سمعنا المناداة في كامل المدينة إعلانا عن بداية رمضان ويدوم إلى أن يروا هلالا جديدا، وقال **توماس هيز** خلال هذا الشهر لا يحق للمسلمين الأكل ماعدا في الليل[1]. كما أن الصائم يفطر بعد غروب الشمس يأكل شيئا خفيفا مثل الحلويات أو التمر مع شرب ثلاث رشفات من الماء، ببعد تلاوة دعاء الإفطار وأكل وجبة الفطور على الفور حتى لا يتم تقليد اليهود، الذين يمتنعون طويلا عن الأكل[2]. ويحضرون في الليل الكسكسي بالزيت، ويضاف إليه اللحم المقلي والفواكه[3]، وهذا ما أشار إليه **هانريش** أن شهر رمضان من كل سنة، هو شهر الحلويات والضيافة، والأفراح الجزائريين[4].

ومن عادات شهر رمضان ختم صحيح البخاري في المساجد وإضاءة الشموع فيها وغيرها، وأهم ظاهرة اجتماعية في هدا الشهر هي أن المدينة تسهر خلافا سائر الشهور، فقد جرت العادة أن لا يخرج احد من داره من سقوط الظلام إلى شروق الشمس، أما في رمضان يخرجون ويسهرون حتى النساء، ولا تخرج النساء لوحدها في هذه المناسبة[5].

كما يحرص المسلمون فيما ذكره **فاغنر**، على سماع الموسيقى طيلة شهر الصيام، و يتسلون بمشاهدة الرقصات والعروض المسرحية، والهزليات المتنوعة، ولعل هذا الاحتفال

---

[1]– فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، جامعة قسنطينة، 2016–2017م، ص 350.

[2] – إسماعيل توتة، المرجع السابق، ص 4.

[3] –أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830–1850م**، ص 68.

[4]–بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 141.

[5] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، ج1، ص 160.

يدعى الكرنفال عند أوروبا وليست عادة المسلمين لأن الجزائريون يتشددون في المحافظة على الصيام، و هي عبارة عن عروض مسرحية شعبية تسمى القرقوز[1]. غير أن **فانغر** لم يجانب الصواب فمعظم الجزائيين بعد الإفطار يذهبون إلى أداء صلاة التراويح، وفي الليلة 27 من الصيام يقومون بمأدبة كبيرة، وتوزع الصدقات على الفقراء، وآخر يوم من الصيام يأتي عيد الفطر[2]. كان شهر رمضان معظم و يحتفلون به غاية الاحتفال و يقومون بواجبه حقه أتم قيام، ويختمون في غالب المساجد القران الكريم في صلاة التراويح و اعتنائهم بختم صحيح البخاري رضي الله عنه، أما صحيح مسلم فكانت له ختمة واحدة، لأن رؤية البخاري أشهر و اظهر، وأن بقية الأسانيد كذلك، ويبتدؤون قرائته من أوله إلى آخره مدة ثلاث أشهر من اليوم الأول من رجب ويختمونه في أواخر رمضان[3].

- **عيد الفطر والأضحى:**

كانت الأعياد الجزائرية تسمى **بيرامات Byrams** من الكلمة التركية الخاصة بالعطل الدينية المرتبطة بإرتباطات الاجتماعية الدينية للإسلام ومن هذه الأعياد هناك عيد يسمى **سكر بيرام Seker bayram**، وسمي ذلك لتبادل الهدايا و القطع الصغير من الحلويات و ذلك بمناسبة انتهاء شهر الصيام[4]، ويسمى أيضا بعيد الصغير، وهو عيد البهجة والمغفرة، يستسلم فيه المسلم إلى مسراته حتى في أوقات النهار[5].

يحتفل الأهالي مدة ثلاثة أيام من العيد، يستيقظون على الموسيقى الصاخبة التي يعزفها السود و هم يرتدون أجمل الثياب، خاصة الأطفال يرتدون الثياب المطرزة بالذهب

---

[1]– مسرح قرقوز: و هو عبارة عن قبو مظلم، يقع في أقذر زاوية بمدينة الجزائر، يحتشد في الأهالي، يجلسون فوق الأرض وأنظارهم متجهة نحو الشاشة، لمشاهدة الأشكال السوداء و خيال يتمثل في شخصيات ضخمة و مضحكة ، يشبه مسرح أعراس أوروبا. ينظر إلى : أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص ص68-69.

[2]– إسماعيل توتة، المرجع السابق، ص 5.

[3]– احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[4] – وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 120.

[5]– أبو العيد دودو، المرجع السابق، 69.

والفضة، والسراويل المصنوعة من الصوف، مما يجعل منظرهم في منتهى الروعة، وبأيديهم الطنابير والصفائح الحديدية، وموسيقاهم ذات إيقاع همجي، وتعبر من عاداتهم القديمة، وكان هؤلاء يوقضون الداي من نومه صبيحة العيد، ويعزفون الموسيقى في القصر ويتلقون عليها الهدايا[1].

أكبر الأعياد هو **قربان بيرامي Kurban bayram أو كيوكبيرامي**، و معناه الحرفي هو عيد المسلم، الكبير للتضحية، وعيد المسلمين ويحتفي فيه بذكرى التضحية المقدسة من قبل إبراهيم بكبش بدل ابنه إسماعيل[2]، يقع عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة واليوم الذي قبله أي التاسع من الشهر هو عرفة، الكثير من ناس يصومه ومن الأمثال العامية التي قيلت في هذا اليوم هو :" ما يأكل عرفة غير الكرفة"، تخرج فيه بنات المساكين لسؤال الصدقة وهن ينشدن، و في صبيحة العيد الكبير تطلق المدفعية طلقات الاحتفال الذي يدوم ثلاثة أيام في المدينة، وبعد صلاة والخطبتين يذبح الإمام أضحيته بيده خارج الجامع الكبير ويراه المصلون، ثم يذهبون إلى بيوتهم لذبح أضحيتهم وبعدها يقع التزاور والتغافر[3] .

ويذكر سبنسر أن احتفالات عيد الأضحى تكون بإطلاق نيران البنادق بكثرة، ويستقبل الداي التهاني والهدايا من أعضاء حكومته، ويقوم بذبح الأضحية مصحوبة بطلقات البنادق والموسيقى العسكرية، ثم يفتح قصر الداي ويقدم طبق الكسكوسو للحاضرين[4].

بالإضافة إلى هذه الاحتفالات هناك العاب كانت تجري يوم عيد الأضحى وهي العاب بهلوانية تشبه المصارعة والتي كانت تجري يوم الجمعة أيضا، و يحصرها الباشا و كبار رجال الدولة في المكان المعد لها وهي خارج باب الواد وكانت هي الرياضة المفضلة لديهم[5].
لديهم[5].

[1]– أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 69–70.

[2]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 120.

[3]– نجاة لعجال، المرجع السابق، ص 74.

[4]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 120–121.

[5]–أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، ج1، ص 160.

- **احتفال المولد النبوي الشريف :**

يعتبر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من المظاهر الدينية في المجتمعات الإسلامية بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة، ويعود إلى ذلك إلى **أبو العباس العزفي**، الذي كان أول من سن الاحتفال في بلاد المغرب الإسلامي، حيث أمر من أهله الاعتناء بالمولد النبوي الشريف[1]. وذكر **سبنسر** تسمية المولد النبوي الشريف بـ: **Mevlid-i-Serif** الذي هو ميلاد النبي محمد ﷺ[2].

تبدأ هذه الاحتفالات والطقوس في المنازل أو المساجد بإلقاء الخطب تخص سيرة رسول الله ﷺ، وتضاء جميع مساجد المدينة، وتنظف البيوت، و تحضر المأكولات، وتعلق الأعلام والأزهار في المدارس، و تقدم الهدايا للتلاميذ، كما يقوم التلميذ بتقديم هدية لمعلمه[3]، كما أن المفتي احمد بن عمار قد ترك وصفا لما كان يفعله أهل مدينة الجزائر في المولد النبوي، مثل إيقاد الشموع وإنشاد التواشيح، والتزيين والتطيب وغيرها من أنواع المباحات[4].

قد ذكر لنا **ابن حمادوش الجزائري** عندما التقى **الشيخ ابن المبارك** بفاس عندما كتب له قصيدة في أيام المولد النبوي، و رأى أنهم يعظمون المولد بالذبائح وغيرها، وان أهل فاس والجزائر لهم نفس العادات، عندما التقى في السوق بالطبالين يحملون آلات الطرب، وقباب الشمع بألوان مختلفة[5].

ومن أهم الأبيات التي تذكر في يوم المولد النبوي الشريف :

---

[1]-أحمد المقري، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** ، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شبلي، ج1، القاهرة، د ت. ص 39.

[2]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 120.

[3]- إسماعيل توتة، المرجع السابق، ص 8.

[4]-أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، ص 159.

[5]-عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسبوالحسب والحال**، ص ص83-84.

يا حسنها ليلة تولت لو مد باعها النهار

ولم تكن تبتلي لتبتلى بنهر فجر له انفجار

و أيضا :

أمولود أمولود هذا هو مولد النبي والملايكة في السماء يفرحوا بأولاد النبي

أسعدي من شاف النبي يعطيه أمارته عينه كحلة مهذبة والشوشة واتاته[1].

- **ركب الحج :**

عرق ركب الحج في عهد الدايات نشاطا كبيرا خاصة في مدينة الجزائر، إذ أصبحت المراكب البحرية جاهزة لنقل الحجاج نحو ميناء الإسكندرية[2]، ويطلق على قائد ركب الحج بأمير الركب، و أطلق عليه أبا قاسم سعد الله رئيس الحجاج المسؤول عن قافلتهم[3].

ومن أشهر بيوتات إمارة ركب الحج في الجزائر نجد عائلو آل الفكون من أقدم العائلات في قسنطينة، اشتهرت بالعلم والصلاح قبل الأعمال الحكومية، تولت إمامة الجامع الأعظم بقسنطينة[4]، و هناك الكثير من العلماء الذين قاموا برحلات نحو مكة والمدينة المنورة بهدف الحج وطلب العلم و تبادل المعرفة مع علماء المشرق، و نجد منهم رحلة أبو راس الناصري سنة1812م، فكانت رحلته علمية أكثر منها دينية، ورحلة الحسين الورتيلاني.

جرت العادة عند الحج يتم تجمع الحجاج في مكان واحد، ويدعونهم الأهالي بالدعاء والتهليل حتى تسير القافلة، ثم ينزلون في مناطق أخرى أين ينتظرون حجاجها هكذا حتى

---

[1]– نجاة لعجال، المرجع السابق، ص 62.

[2]– جوزيف بنس، الحاج يوسف، **رحلة جوزيف بنس(الحاج يوسف) إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة**، تر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، ص 23.

[3]– موسى شويحات، **الطقوس الدينية و الاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية، 1519–1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الجزائر الحديث، جامعة المسيلة، 2018–2019م، ص36.

[4]– أبو قاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م، ص ص37–44.

تكتمل القافلة ويتجهون نحو البيت الحرام[1]، يلبس الحجاج ملابس خاصة ومحترمة، و تشمل اثنان من لفاف الصوف، واحدة في الوسط لتغطية عريتهم، والأخرى توضع فوق أكتافهم، وأن ينتبهوا لتصرفاتهم السيئة، ويجتنبوا الخصام و الشتم وان يوجه اهتمامهم لعبادة الله والتقوى[2].

وبعد رجوع ركب الحج يستقبل الأهالي الحجاج أحسن استقبال، بالطبول والمزامير وإقامة الولائم والأفراح و تجديد واجهات المنازل وفرشها ولا فرق في ذلك بين أمير أو فقير وحيثما حل الركب يلقى الضيافة والبشاشة من طرف السكان فيزدحمون رغبة في الوصول إلى الحجاج وتقبيلهم ومعانقتهم[3].

ويصف لنا الدرعي طريقة استقبالهم لدى عودتهم من البقاع المقدسة من قبل جماعة القنادسة : " وتلقانا جماعة من القنادسة مع بعض أعراب سكنت معهم وأفراس من اجل كبير يتسابقون بأفراسهم ويعدون إظهار للفرح والسرور بنا "[4].

وعموما نرى احتفالات بركب الحج في الجزائر كانت في أواخر العهد العثماني، لرغبة السكان في الحج وزيارة بيت الله الحرام، وتمسكهم بالعقيدة الإسلامية، وكذا حب العلماء في الرحلات من اجل العلم.

1-2- الريف :

أ- ألعاب الفروسية : اهتمت القبائل الجزائرية بمختلف أصنافها بالفروسية فنظمت لها الألعاب المتمثلة في التنافس والتسابق بين الفرسان، وعندها يتم اختبار الفرس الأصيل ومهارة فارسه، وقد علق **هانريش** عن العاب الفروسية: فالفرسان يطلقون النار أثناء انطلاقهم

---

[1]- نجاة لعجال، المرجع السابق، ص 77.

[2]-إسماعيل بن توتة، المرجع السابق، ص 8.

[3]- لويس فالسيي، **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830م**، تر: إلياس مرقص، ط1، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م، ص 109.

[4]- أبو العباس احمد بن محمد ناصر الدرعي، **الرحلة الناصرية(1709-1710م)**، تر: عبد الحفيظ الملوكي، ط1، دار السويدي للنشر، الإمارات، 2011م، ص 732.

السريع، بدون نظام وهم يصرخون بشكل مرعب، ثم يحشون بنادقهم من جديد، ويصرخون مرة أخرى، ويطلقون النار مرة أخرى حتى ينال العياء من الفارس وجواده[1].

ب- الختان : كانت احتفالات الختان في الريف الجزائري تشبه كثيرا التي توجد في المدينة، وتختلف في بعض الأشياء، وكتب **هانريش** عن طريقة الاحتفال في الريف في أواخر العهد العثماني بختان الأطفال وتحديدا في بلاد جرجرة، أن الطفل يركب دابة و يجوب في الشوارع و يحفه المحتفلون بالناي والطبل، وبعد وصول المدعوين إلى بيت الختان، يبدأ الحفل بالرقص والغناء، ويقدمون الهدايا والمال للطفل، و بعد ذلك تبدأ عملية الختان[2]، وأشار إليه **أبو العيد دودو**أن **فاغنر** ذكر أن ختان الطفل الريفي تتم على يد المرابط، فالختان بالنسبة لعرب الريف حفلة دينية أكثر منها دينية، أما الحضر فأنهم على العكس من ذلك يطعمون ويكررون نفس الحفلات التي تقام في مناسبات الأعراس[3].

ج- الزواج : ذكر المؤرخ الفرنسي **لامبير** معلومات جديدة عن حفل زواج بالريف الجزائري في أواخر العهد العثماني مفادها أن الزواج الريفي كان يوثق عند القاضي وهو شيخ القبيلة، وينظم الوالد الزوجة حفلا على شرف القاضي و الحضور الذين يرافقون ابنته إلى بيت زوجها، حيث تستقبل بالترحاب و طلقات البنادق، وتقام حفلة الزواج أربعة وعشرون ساعة تتخللها العاب الفروسية ثم تقع ليلة الدخلة. وفي الغد يغادر الزوج زوجته لمدة سبعة أيام ولا يدخل خيمته إلا في وقت متأخر يرافقه زملائه إلى خيمته، وإذا أراد أن يطلق زوجته يغيب سبعة أيام أخرى ويطلب من والديه اصطحاب زوجته إلى بيت والدها، الذي يستقبل ابنته ويرجع المال للزوج إذا أمر القاضي بذلك[4].

---

[1]-بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 281.

[2]-بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 281.

[3]- أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 74.

[4]-بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 282.

قد ذكر **فندلين شلوصر** في كتابه ، أن العربي الريفي أكثر حرية من في احتيار زوجته من الحضري فهم يتزاورون في خيامهم، ويتعرفون على نسائهم، وعندما يعجب الرجل بالفتاة يعقد صفقة مع أبيها وعند الاتفاق يشتري للعروس لباسا يتكون من قميص فضي ابيض، وحائك يتراوح طوله بين 6 و7 ذراع، ويحتفلون بطلقات الرصاص، والأهازيج التي تدوم طيلة اليوم[1].

نذكر أن الاحتفالات الدينية التي تقام في الريف بالجزائر خلال العهد العثماني، هي نفسها التي تقام في المدينة، مثل الاحتفال بشهر رمضان، والعيدين، والمولد النبوي الشريف، وكذا الاحتفالات الشعبية كانت منتشرة بكثرة في المدن الجزائرية، وتختلف غالبا حسب الطبقات الاجتماعية والظروف الاقتصادية للسكان.

2- الأتراك العثمانيين :

كانت فئة الأتراك تمثل الهرم الاجتماعي في المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية، ثم تليها فئة الكراغلة، مثلوا الأقلية في المجتمع، شغلوا كجنود الانكشارية وترجع قلة العنصر التركي رغم المدة التي قضاها الأتراك بالجزائر، إلى حالة العزوبة التي كان يعيشوها اغلب أفراد الجيش التركي، اعتقاد الكثير منهم بكونهم جماعة مميزة وللحفاظ على امتيازاتهم، لأن بعض الجنود الأتراك عندما قدموا الزواج من الأسر الحضرية فقدوا امتيازاتهم نتيجة مصاهرة الأهالي[2].

2-1- الاحتفالات الشعبية والدينية :

أ- الزواج : يعتبر الزواج من أهم المظاهر الاجتماعية التي اهتم بها العثماني، يعتبر أساس المصاهرات والممارسات الاجتماعية، وهذا ما أورده **حمدان بن عثمان خوجة** أن الجنود العثمانيين بالجزائر لم يجدوا صعوبات في الاقتران من شتى الشرائح الاجتماعية

[1] -فندلين شلوصر، **قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837م**، تر تق : أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص92.

[2] - ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 93.

الجزائرية ، رغم اختلاف المذاهب الدينية، وكانوا شديدي الحرص على احترام عادات البلاد ليحببوا أنفسهم إلى سكان الأيالة[1].

ونفس الشيء الذي ذهب إليه **فستير دو باردي** حيث أشار أن جند الانكشارية لم تكن لهم مشكلات في طلب النكاح من البكر والثيب من بنات الحرفين والمدنيين، فكان تقدمهم في للزواج مبنيا على احترام التقاليد الأسرية للمجتمع وأركان الزواج والصداق، والعلم أن طلب الزواج يمهد له بتسريح قانوني من الأغا الذي يوكل كاهية العسكر بصياغة وثيقة يستظهرها اليولداش أمام القاضي، لتسهيل عقد نكاحه وتسجيله في سجلات العدول والنكاح، وتخضع صفة القبول والأذن بالزواج لسيرته وأقدميته، ودخله مع إبلاغه بنوع أسهمه من الخبز والمواد الغذائية[2].

كانت عقود الزواج تخضع للقوانين وكان القاضي هو الذي له حرية الكاملة في حل الخلافات والنزاعات بين الأزواج، وكذلك هو الذي يتكفل بالنساء والأرامل والأيتام ومستويات الإنفاق التي تبين مستوى معيشة الزوج ومكانة المرأة في الهرم الاجتماعي[3]. ولإبراز الممارسات والعلاقات الاجتماعية في ضل المذهب الحنفي، والمالكي واندماج التقاليد والأعراف السائدة، التي لا تمانع في اختلاط الأنساب الإسلامية الجزائرية والعثمانية، نذكر بعض العقود من السجلات عقد النكاح بين أسرة تتميز بالمكانة الإدارية والمخزينة تعود إلى عام 1797م، تزوج **بن سي الخزناجي المازوزية** بنت السلطان العربي ثيبا، ينقد الصداق 80 ريالا[4].

---

[1] – حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 119.

[2]– حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من1659م إلى 1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007–2008م، ص 119.

[3]– عائشة غطاس، "سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمدينة الجزائر في العهد العثماني"، **مجلة انسانيات**، ع3، لجزائر، 1997م، ص 71.

[4]– سحر ماهود محمد، "الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر(دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية)"، **مجلة التراث العلمي العربي**، ع 2، بغداد، 2015م، ص406.

ومن أهم المظاهر الزواج، يأتي الصبايحية المكسوين بملابس فاخرة و الممتطين الخيول رائعة التسريح بسروج ولجامات مشاة من ذهب، وعن بعيد يسير المخلبة وحاملوا البندقية الفتيلة وهم فرقة صغيرة متميزة تتقدمها الموسيقى المشكلة من مختلف الطبلات والضجات والأبواق، وخلف كل ذلك يمتد موكب البغال التي تحمل الدنوش، والعديد من الهدايا المعتادة والعملات النحاس التي سيقوم الباي برميها أمام الحشد عند عبوره لمدينة الجزائر، ويرتحل الداي في وسط الموكب محاط بعلمائه وتابعه الذي اختص كل واحد منهم بعمل معين مثل حمل المضلة، طرد الذباب...، ويتوقف الموكب عند أبواب مدينة الجزائر وينتظر قدوم الخزناجي الذي مهرجانا فروسيا من طرف الصبايحية، والأغا على شرف الزوار[1].

وقد أشار **فاغنر** أنه أتيح له أن يحضر أعراس الحضر في الجزائر، ودعي إلى حفل عرس تركي في عنابة، وعرس كرغلي في مستغانم، ويصف الحفلات أنها متشابهة، من حيث الملبس، والأكل، وقدوم المدعوين للاحتفال مع صخب الموسيقى والرقص[2].

ب-الاحتفال بمولد ابن السلطان : من بين الاحتفالات التي كان الأتراك العثمانيين يولون لها أهمية كبيرة هي ازدياد مولود السلطان ذكرا أو أنثى وعليه فقد كان الاحتفال يحضى بمكانة مرموقة لدى مركز السلطة فقد تحدث مخطوط بيان ملوك الجزائر وما وقع من أمور يحمل الرقم 1637 عن بعض الاحتفالات الشعبية في الجزائر و بتولي السلطان العثماني محمود عام 1730م، والاحتفال بولد ابن السلطان عام 1761م، وجاء في المخطوط عبارة عن حفل الزينة، وهي عبارة متداولة في ذلك العهد[3].

---

[1]-pierre boyer, La *vie quotidienne à* Alger *à la veille de l'*intervention française, Hachette, 1963, p102.

[2]- أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 71.

[3]- فارس كعوان، **المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1962م**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-2012م، ص ص175-176.

وفي مذكرات **الحاج الشريف الزهار** يذكر عندما جاءت البشارة من عند السلطان مصطفى خان بزيادة مولود اسمه سليم، وذلك في شهر رمضان وبعث البشائر لجميع البلدان لإقامة الأفراح وتدق الطبول ويأمر الباشا أهل البلاد أن يجعلوا الزينة في الأسواق سبعة أيام، يزينون الدكاكين بأنواع الفرش والتحف، يحملون الآلات الفاخرة وأنواع الفرح، لاستبشارهم بالمولود الجديد[1].

للإشارة نجد أن الاحتفالات الدينية للأتراك العثمانيين كانت مثل احتفالات المسلمين فكانوا يحتفلون بالمولد النبوي الشريف وكذلك إحياء شعائر رمضان والعيدين، وشعيرة الحج، وعلاوة على ذلك فالعثمانيون كانوا متمسكين بفضائل عاداتهم الإسلامية التي تحرم عليهم ممارسة ما يخالف الشرع، والنظم والتقاليد الاجتماعية، فكانوا في معاملاتهم طيبة وإنسانية إلا بكلمات الله.

3- الاحتفال عند الأندلسيين :

لا يستطيع الباحث في تاريخ الجزائر الاجتماعي في العهد العثماني، أن يغفل الدور الكبير الذي لعبته الجالية الأندلسية في الحياة الاجتماعية بالجزائر، أن اشتغال الأندلسيين بالعمل التجاري والحرف، وطلب العلم والتدريس، مكنهم من ربط علاقات واسعة وقوية في مختلف شرائح المجتمع الجزائري في العهد العثماني[2].

1-الاحتفالات العائلية:

أ-الخطبة والزواج:

يتميز الزواج في مدينة الجزائر أولا الخطبة، ثم ربط الحناء فتتجه النساء إلى بيت العروس يحملن معهن الطبق فيه الحناء والشمع والخاتم، الحايك والصباط، أما المرحلة الثالثة فتتمثل يوم الفاتحة في دار القاضي –المحكمة الشرعية– أين يعقد عقد الزواج أمام القاضي

[1]– احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 15.

[2] – حنيفي هلايلي، **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي**، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص 137.

بحضور الشهود، وبعد رفع الفاتحة توزع الشاربات والحلويات، كان الخاطب يقدم الهدايا لخطيبته في المناسبات الدينية، كما كانت أسرة المخطوبة ترسل الحلويات إلى منزل الخاطب في المواسم، كالأعياد والمولد النبوي الشريف، وغالبا تكون من صنع الفتاة المخطوبة، مما يجعل أهل الخاطب أكثر رغبة و ابتهاجا بها [1]، وفي يوم الزفاف كانت العروس تتزين بمختلف أنواع الزينة، ثم تؤخذ في محملها (العمارية) على شكل عرش صغير مغطى بثوب من حرير يحمل على الأكتاف تحت أصوات الطبول والمزامير عبر أزقة المدينة[2]. نلاحظ أن العادات نفسها مازالت إلى يوما هذا.

ما تجدر الإشارة إليه أن الزواج يتم على أركان الشريعة الإسلامية، ولا تخلو من أي شرط من شروطها، وقد تطرق **ابن حمادوش** بعض العقود حول المصاهرات الأندلسية داخل الجماعة وخارجها، يتضح أن الأندلسيون اكتسبوا بعض عادات وتقاليد بلاد المغرب[3]، هذا ما نراه في الصداق الذي يشتمل على مبلغ نقدي و مكونات أخرى كالقفطان والغليلة[4]، والحايك، والحزام، والجوهر، فبعضها كان لإسهام في تأثيث البيت الزوجي، والبعض الآخر شكل جزءا من جهاز العروسة، وهي شائعة في مجتمع الجزائر خلال العهد العثماني[5].

[1] – بحيري يامنة، "الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع14، الجزائر، 2012م، ص200.

[2] –مولاي أحمد كامون، هاشم السقلي، **التأثير المورسكي في المغرب**، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، 2010م، ص 159.

[3] – مهدية طيبي، " نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنين(17–18م) ، من خلال سجلات المحاكم الشرعية وثائق الأرشيف الوطني الجزائري"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع14، الجزائر، 2012م، ص 180.

[4] –الغليلة : هي اللباس التقليدي التي تصنع من أقمشة متنوعة، اشتهرت به المرأة الشرشالية في القرن 18–19م على عكس الدزيريات. ينظر إلى : بحيري يامنة، "الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال"، ص 201.

[5] – بحيري يامنة، المرجع السابق، ص 201.

وفي يوم الأول بعد الزفاف (البناء) ويسمى بيوم السبوحي، ترسل عائلة العروسة الفطور إلى العرسان الجدد المتكون من عدة أطباق متنوعة[1]، كما يقيم العريس حفلة خاصة تسمى بحفلة السلام يحضرها ذو المحرم للسلام العروسة و مشاهدة طلعتها وتقديم الهدايا[2].

نجد أن الجالية الأندلسية قد احتفظت بعاداتها وتقاليدها فيما بينها، ولا يميلون إلى الاختلاط بغيرهم من السكان، وهذا ما جعلهم يحجمون عن الزواج خارج جماعتهم، فالمرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من غير أندلسي إلا إذا اضطرتها الحاجة إلى ذلك[3]، إلا أن هذه العوامل حالت دون سهولة التزاوج والمصاهرة بين الأندلسيين، وأهل البلاد الأصليين[4].

كما كانوا مولعين باحتفالات أخرى، وهي الغناء وعزف الموسيقى في الأفراح عند الولادة والختان، فقد كانت الأوجاق الأندلسية تعزف الموشحات والأغاني التي كان يتخللها دق الطبول وضرب النوبة وعزف الزرنة على نغمة " داني داني"، التي ظلت معروفة حتى اليوم في الوسط الجزائري، وأثناء ذلك كانت تقدم أنواع الأطعمة والحلويات التي امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بالأذواق التركية، والعربية والأوروبية[5].

2- الاحتفالات الدينية:

من المناسبات الدينية التي احتفل بها الأندلسيون حلول شهر رمضان، كانوا يحتفلون بحلوله بان يخرج الفقهاء والأئمة لاستطلاع هلال رمضان، يكثر من قراءة القرآن في المساجد، كما اعتبر السابع وعشرون من ليلة رمضان ليلة القدر عظيمة لدى الأندلسيين،

---

[1] – بحيري يامنة، المرجع نفسه، ص 207.

[2] – مولاي أحمد كامون، هاشم السقلي، **التأثير الموريسكي في المغرب**، ص 160.

[3] – محمد رزوق، **الأندلسيون و هجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م**، ط4، إفريقيا الشرق، 2014م، ص 348.

[4] – عبد المجيد قدور، " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر أنموذجا "، **مجلة العلوم الإنسانية**، ع20، جامعة قسنطينة، الجزائر،2003م، ص 175.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر**، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 52.

وفيها يختم القرآن، وكان يهنئ بعضهم بعضا بحلول عيد الفطر[1]، ولقوله تعالى:(إنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها، بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر)[2].

كما حافظوا على مظاهر مميزة للاحتفال بالأعياد والمواسم الدينية مثل يوم الجمعة (عيد المؤمنين)، والمولد النبوي الشريف، وليلة القدر، وعاشوراء، وعيد الأضحى(العيد الكبير)، وعيد الفطر(العيد الصغير)، فقد كانوا يحرصون على ترديد الأناشيد والقصائد المدائح الدينية[3]، وذبح الأضحية وتبادل الزيارات، تكاد هذه المظاهر الدينية تتشابه مع الاحتفالات التي توجد في كل المجتمعات الإسلامية.

من خلال دراسة أهم الاحتفالات الشعبية والدينية عند المسلمين، في مختلف الشرائح الاجتماعية من سكان المحليين، والأتراك، والأندلسيين نرى أن كل المجتمعات الإسلامية تربطها علاقة واحدة وهو الدين الإسلامي الذي يتميز بمظاهر دينية واحد من ناحية المناسبات الشعبية، وحتى الدينية لأنه لا يخالف الشريعة الإسلامية ، وهناك بعض الاختلافات لكن ليست خارج عن إطار الدين الإسلامي بل هي عادات وتقاليد رسخت في نفوس الناس الترابط الاجتماعي، والاحتفاظ بالعقيدة الإسلامية عند تكرار هذه المناسبات.

---

[1]– عفاف بلقاضي، **دور مهاجري الأندلس اجتماعيا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية 16-17م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة المسيلة، 2011-2012م، ص 54.

[2]– سورة البقرة، الآية: 1 إلى 5.

[3]–ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ص 52.

الفصل الثاني: الاحتفالات الشعبية والدينية عند أهل الذمة

1- اليهود

1-1- الاحتفالات الشعبية

1-2- الاحتفالات الدينية عند اليهود

2- المسيحيين

2-1- ظروف دخول المسيحيين إلى الجزائر

2-2- مظاهر اعتناق المسيحيين الدين الإسلامي

2-3- المناسبات الشعبية عند المسيحيين

2-4- المناسبات الدينية عند المسيحيين

1-اليهود:

تكونت الطائفة اليهودية بالجزائر خلال العهد العثماني من عدة فئات مختلفة الأصول والأعراف،خضعت مباشرة لسلطة الحكام العثمانيين،لكنها تمتعت بنظامها الديني والاجتماعي في ظل قانون أهل الذمة الذي حدد بوضوح وضعيتها القانونية، وحريتها في ممارسة شعائرها الدينية، فكانت لها مدارسها ومحاكمها، ومعابدها الخاصة ولباسها المميز، وعاداتها وتقاليدها المستوحاة من ثقافتها اليهودية وأختار أغلب أفرادها الإقامة في المدن الكبرى من الأيالة حتى المدن الصحراوية، للاستفادة من الأسواق والحركة التجارية بينما اكتفى الأقلية بالمناطق الداخلية ورغم الإندماج الذي أظهره اليهود عامة في المجتمع المحلي، وتعايشهم مع المسلمين، إلا أنهم حافظوا على خصائصهم وطقوسهم الروحية وطبائعهم النفسية، ومارسوا مختلف الأعمال والنشاطات مفضلين التجارة كما هي عاداتهم في كل البلدان[1]. وسنتناول في دراستنا هذه إلى أهم مناسبات اليهود سواء الشعبية أو الدينية.

1.1- الإحتفالات الشعبية:

أ-الزواج: يعد الزواج في الشريعة اليهودية فرض من فروض الواجب إحترامها على كل إنسان مهما كان حالته الإجتماعية والصحية، إذ فرض الزواج على الصغار والكبار، والفقراء، والعلماء، والجهلاء، لأنه يجب عليهم الإشتراك في مواصلة استقرار النسل[2].

للإشارة نرى أن الزواج عند اليهود يتسم بطابع ديني أي يتوفر على كل الشروط الدينية، وتعد الشريعة اليهودية في مصدره، وهي تشترك مع الشريعة الإسلامية في اعتبار المهر ركنا أساسيا ويحدد عند عقد الخطبة، وهو إجباري على الزوج[3].

---

[1]-أمال معوشي،"ملامح من الحياة الإجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)"،**مجلة حوليات جامعة الجزائر 1**، ع34، ج1، الجزائر، 2020م، ص ص763-779.

[2]-مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي**، دار هومة، الجزائر، 2000م، ص133.

[3]-نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**،دار الشروق للطباعة، الجزائر،2008م، ص157.

لقد جرت العادة في المجتمعات اليهودية أن يعين الآباء لأبنائهم زوجة المستقبل، وينبغي للشباب أن يتكيف مع إختيارهم ويحدث أن لا تتوافق إرادة الشباب مع رغبة الوالدين وينشأ عن ذلك نزاعات مثلما حدث في الجزائر أواخر العهد العثماني ، ولا يحدث هذا الأمر بالنسبة للبنت التي لا يطلب منها أي شيء في هذه الحالة، ومع عليها إلا أن تخضع لقرار أبويها مرغمة، والأب هو الذي يتقدم إلى أب البنت مباشرة لطلب الزواج إذا كانت العائلتان تتعارفان ولا ينبغي للخطيبين أن يلتقيان أثناء فترة الخطوبة ، ولا يرى أحدهما الأخر، ولا ينبغي للبنت بأي حجة أن تظهر، وتشتغل العائلتان في تحضير الزفاف، وإعداد جهاز العروس[1].

ومن ناحية جهاز العروس فهو يعد عند اليهود من الأساسيات الإجتماعية ليديهم رغم أن التشريعات الإسلامية واليهودية لا يلزمان المرأة بإحضار أي جهاز برغم من قبضها المهر لأنهم يعتبرون الجهاز يفيد بشكل كبير الزوجة فهي تأخذه إلى بيتيها فيكون ملكا لها وحدها ويكون لها الحق في إسترجاعه في حالة وقوع الطلاق بين الزوجين[2].

2.1- شعائر الزواج وحفلاته عند اليهود: تجرى حفلة الزواج على إيقاع من الأهازيج في لحظات متتابعة من المتعة في يوم الأربعاء وهو يوم البركات السبع بإقامة شعيرة تعرف بألف عملية وعملية وهي فترة تستمر فيها الإحتفالات، وتدوم لثلاثة أيام أو أربعة أيام وأقل ما تستغرقه ثمانية أيام وتتنوع سهرتها حسب إمكانيات العائلات، وتجدر الإشارة إلى أن الزوجين يكونان معرفين لطقوس السحر والشعوذة بهدف التفرقة بينهما،وكانوا يلجؤون إلى الدعاء لحماية الزوجين وجلب البركة[3].

---

[1]-حاييم الزعفراني،**ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، تر:أحمد شحلان، عبد الغاني أبو العزم، ط1، الدار البيضاء، 1987م ،ص78.

[2]-نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م**، ص ص158-159.

[3] -حاييم الزعفراني،**ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، ص82.

وعلاوة على ذلك فجل الأعراس اليهودية في الجزائر في عهد الدايات كانت متشابهة مع أعراس المسلمين بجميع خصائصها الجهوية والشكلية، والتفاوت يكون من منطقة إلى أخرى. أضف إلى ذلك أن أزياء أعراس اليهود تشبه أزياء أهالي الجزائريين وقد عرفت حفلات اليهود قرع الطبول، وأنغام الزرنة وأصوات الجوهرية، وكانت معظمها مستمدة من الأعراس الجزائرية. هذا من جهة ومن جهة أخرى عرفت الأعراس اليهودية الحنة والشموع ... الفاخرة المخصصة للأفراح خصوصا أثناء التصديرة والملفت للانتباه أن خير الأطباق المقدمة التي كان يكرم بها المدعوون هي نفسها أطباق جزائرية نذكر على سبيل المثال الشربة. ومن ناحية الحلويات فقد إهتم اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني على كثير من حلويات ذات طابع جزائري مثل الطمينة، والمقروط بمختلف أنواعه، القنديلات، السفيرية، النوقة التي كانت محبوبة لدى اليهود، والتشاراك، والبقلاوة....الخ[1].

ويعرف على اليهود أنهم يؤدون صلاة البركة، وتقام هذه الصلاة فرحا بالزواج ويحضر هذه الصلاة على الأقل عشرة رجال من اليهود، تقام على شكل مراسيم دينية نبدأ بإقامة الصلاة، وبعدها يحدد يمين العهد، ثم تقام صلاة البركة وتختم الشريعة اليهودية مراسيم الزواج في بعض الأيام كالسبت والأعياد مثل عيد الفصح[2].

ب-حفلات الولادة والختان عند اليهود : تقام حفلات خاصة بالولادة فتبدأ منذ أن تشعر المرأة بالأوجاع فيتم استدعاء العائلة ويقوم الجيران بأداء صلوات خاصة لحماية الأم والمولود معها، فإذا كان المولود ذكر تطلق الزغاريد تعبيرا عن الفرحة والسعادة، أما إذا كان المولود أنثى فتسيطر أجواء الأسى والحزن، ومن بين الأغاني التي كانت تغني لهدهدة الأطفال هذه المقاطع التي كان يرددها يهود بلاد المغرب، مع اختلافات بسيطة من منطقة لأخرى، حسب المفردات المحلية لكل منطقة وهي :

[1] -فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1996م، ص ص141-142.
[2] -نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص158-159.

يا قابلة ياسوسية كل ما شديت شويا تقوم نهار السابع اتطرز

يا قابلة يا مقبولة يا مبشريا يا مزيونة بشرتني يعطيك الخيـــر

نعطيك حاجة مضمونة

وتقام لهذه المناسبة مأدبة غذائية فيجتمع حولها أهالي وأقارب المولود، وكانوا يرتدون في هذه المناسبة أزياء جزائرية[1]. أما الاحتفال بالختان الذي يتم عادة في اليوم الثامن بعد الولادة احتفالا دينيا ضخما، وحفلة عائلية ترافق الأفراح، والإبتهاجات التي يحتفل بها الفقير، كما يحتفل بها الغني، التي تقام عادة في بيت الأبوين، مع تزيين الغرفة بستائر ملونة[2].

ويطلق الختان الحقيق، في استئصال القلفة اسم " مهيلة "بالعبرية والختان بالعربية، كما يسمى في الوسط الإسلامي، حيث يجري في العادة عندما يبلغ الولد سن السابعة أو التاسعة تقدم الأم ولدها إلى البتر الشعائري إلى فدية الختان لحفظه من الموت، ويسلم دور السندق الذي يضع الطفل على ركبته عادة إلى الجد أو يباع في المزاد العلني لصالح صندوق الفقراء، ويجلس هذا السندق فوق الكرسي، ويأخذ الطفل بين ركبتيه في حين يتولى المؤهل (المقترح للختان) إنجاز العملية[3].

وتبدأ عملة الختان بامتصاص دم الختان ورش العضو التناسلي المجروح بكحول يسمى الروم أو ماء الحياة، لوقف النزيف بضمادة مسكنة، ويرفع أب الطفل بركة الختان ، شكرا لله الذي أتاح له " أن يدخل عضوا جديدا في العهد الإبراهيمي"، وتدور المشاورة في شأن التسمية بعد مباركة الخمر التقليدية ومباركة النباتات المعطرة، وهي أوراق الورد اليابسة ويبدأ البحث عن الاسم ويخضع الاختيار إلى قواعد معينة، تختلف حسب التقاليد والأصول، ويرفق الاحتفال شعيرة أخرى وهي " بيوطيه"، وهي أشعار يغنيها الحاضرون، وأصبحت

[1]– نجاة لعجال، المرجع السابق، ص ص54–55.

[2]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص 54.

[3]– حاييم الزعفراني، المرجع نفسه، ص 54.

إحدى القصائد التي أعدت لهذه المناسبة وهي قصيدة يعقوب ابن سور(18-19م)، ذات شعبية كبيرة وقد أدمجت منذ عهد بعيد في طقوس البيعة المغربية[1].

ويعتقد اليهود أن ختان الذكور في اليوم الثامن من ولادتهم لا تختلف عن ختان أطفال المسلمين وأطلقوا على هذه العملية **ziynaimilon**، ولا تختلف مراسيم الختان في المنازل، متبعة ببعض الصلوات والأناشيد الدينية الخاصة ، والجدير بالذكر أنهم يتساوون في مراسيم الإحتفال وتنوع الأطعمة والزغاريد والتصفيرات[2].

1-3- الإحتفالات الدينية عند اليهود

أ-الأعياد اليهودية :

يحتفل اليهود في دار الإسلام بأعياد خاصة بهم ولا يشذ اليهود المغرب الإسلامي عن القاعدة وعلى الرغم من أن أخبار هذه الأعياد قليلة، ولكن لا يعني سكون الوثائق عليها و إهمالها للجالية اليهودية، **فالونشريسي** حفظ لنا وثيقة تثبت احتفال اليهود بأعيادهم في مواسم معينة والوثيقة هي عبارة عن فتوى قدمت للقاضي أبي عبد الله بن الأزرق مفادها أن اليهود حضرن رغائف في عيد لهم يدعي عيد الفطر ويهدونها لبعض جيرانهم المسلمين، فلا يجوز قبولها منهم أو أكلها وأجاب **إبن الأزرق** عن هذه الفتوى، والذي يهمنا هنا عادة اليهود والإحتفال بأعيادهم في الجزائر، وخاصة أن أعيادهم كثيرة ومتنوعة وهي :

-**عيد رأس السنة العبرية:** وفي هذا العيد يحتفل اليهود بميلاد سنة عبرية جديدة ويدعى بالعبرية الحديثة "روش هاشاتاه" وهو بمثابة عيد الأضحى، وفي هذا العيد في يومه الأول يقوم اليهود بالشراء حلويات وإقامة السهرات تتخللها أجواء الفرحة والبهجة[3].

---

[1]-حاييم الزعفراني، نفسه، ص 55.

[2]- فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ص 139.

[3]-مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 135.

-**عيد حوماريا:** ويسميه اليهود "الكبور" وهو عندهم القوم الكبير، أما من لم يصمه يتم قتله حسب قوانين شريعة اليهود ومدة الصوم خمسة وعشرين ساعة من طلوع الشمس إلى غروبها وهذا الصوم بالنسبة إليهم هو تمام الأربعين الثالثة التي حملها الأستاذ **حسن ظاظا** أن هذا العيد يرجع إلى عصور العبرانيين الأول يعبر عن أحوال الشريعة اليهودية، وقررت يوما في السنة لحساب الذات، وأن اليهود طول ما عانوه من إضطهادهم على طول تاريخهم جعلوا هذا اليوم ينقض مواثيقهم أكل الديون التي اليهود، مما أوجد معارضة بعض الفقهاء في العمر الحديث[1].

-**عيد المظلة:**يدوم هذا عيد الإعتكاف لدى الربانيين، يجلس اليهود هذه الأيام تحت الظلال جريد النخل وأغصان الزيتون وذلك تذكار للعمام الذي أظهر به أيام النية.

-**عيد الفطر:** ويسمى أيضا بعيد الفصح ويحتفل به في الشهر الخامس نيسان اليهودي ويدوم سبعة أيام، وفي هذا اليوم يأكل اليهود الفطير الذي يصنع من خبز الخمير، وذلك إحتفالا بذكرى خلاصهم من فرعون.

-**عيد الأسابيع:** وله أسماء أخرى كعيد العنصرة أو عيد الخطاب ويحتفل به بعد عيد الفطر بسبعة أيام أي في السادس من شهر من شهور اليهود وهي الأسابيع التي أنزل فيها الله الفرائض التي تضمنت الوصايا العشر ، وفيه يقومون بصنع القطائف ويأكلونها تذكارا [2].

ويعتبر عيد الأسابيع "عيد نزول التوراة " ويتناول مفهومه هذا كل ما له من رمز صوفي وطقوس خاصة، وما يختص به من أعراف وبالخصوص ما يتعلق بالشعائر الشعبية الخاصة بالماء وبالتطهير[3].

- **عيد الفوز:** ويدعى بالعبرية البوريم وموعد الاحتفال به في الثالث عشر من أذار،

---

[1]-مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 136.

[2]- مسعود كواتي، المرجع نفسه، ص137.

[3]- حاييم الزعفراني، المرجع السابق،ص245.

ويستمر حتى الخامس عشر منه، ويتحدث **القلقشندي** عن هذا العيد بقوله له اليهود: "يصومون قبله ثلاثة أيام وفي هذا العيد يصورون من الورق صورة هيموز"[1].

للعيد خاصية مميزة كونه يعتبر أغلى ذكرى يحتفظ بها اليهود، نظرا أنهم كانوا يعانون من الحصار الذي فرضه المسيحيين عليهم وكانوا خائفين طوال الوقت، فكان الفضل للولي الصالح **ولي دادة** فقد فرحوا وابتهجوا، مثلما فرح المسلمين بهذا الانتصار، ومنذ ذلك اليوم أصبحوا يقيمون احتفالا تخليدا مثل المسلمين وكان ذلك إلى وقت متأخر من عهد الاحتلال، كل يوم 4 نهاية أكتوبر وبداية نوفمبر من كل سنة، فقد أصبح هذا العيد يعرف بعيد البوريم الأول **le premier pourim d'alger**، للإشارة فإن عيد البوريم لثاني جاء تقليد الذكرى فشل الحملة المسيحية الإسبانية على مدينة الجزائر، فقد كانت حملة ضخمة أرعبت سكان المدينة، أضف إلى ذلك فإن اليهود أيضا تأثروا بالحملة[2].

- **عيد الحنكة** : يبدأ في الخامس والعشرين من شهر كيسلو ومدته ثمانية وهو ذكرى لإنتصار الحاخام الأكبر **متانيا** زعيم المقاومة اليهودية سنة 165ق.م، وفي هذا العيد يشعل اليهود الشموع أمام مدخل البيت، ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج ويباركون الطعام قبل تناوله ويضع الأكل مميز في هذا اليوم، معمول بقمح وزيت محروق، كما يوضع الكسكسي بالدجاج، والسفيرى وهو نوع من السفنج بالعسل، ومقروط بالعسل[3].

إلى جانب احتفال اليهود بالأعياد الشرعية وغير الشرعية، والتي يشركون فيها مع يهود العالم، إلا أن هناك عيدان خاصان بيهود الجزائر وهما الميلولة والميمونة.

-**عيد الهيلولة** : وهي مناسبة يحتفل بها الأولياء وأصحاب الكرامات، أشهرها هيلولة**أبي شمعون باربوشوع** وهو من أشهر القبالين يحتفل به في كل بلاد المغرب الإسلامي في 18

---

[1]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 137.

[2]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص ص142-143.

[3]- فاطمة بوعمامة، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14**-15م، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر، 2011م، ص ص145-146.

أيار، وينتقل اليهود إلى مدافن الأولياء، كمدينة تلمسان يندمج في هذا العيد الأغنياء مع الفقراء، ويقيمون الصلاة، ويقرأ بعض ما جاء في التوراة وكتاب القبلا، ويشعل الدموع ويغني الحاضرون بصوت مرتفع لجلب القوات الخفية حسب اعتقاداتهم حتى تخلصهم من متاعبهم، ومشاكلهم، وأمراضهم وتتبع الأغاني برقصات صوفية ويطلقون صرخات قوية، كما ازداد حماسهم معتقدين أن روح الولي الصالح شرورهم في منتصف الليل وتستجيب لدعائهم ويسهر الحاخامات بغية الليل في قراءة الزوهار، والأناشيد والصلاة[1].

-**عيد الميمونة** : هو عيد خاص باليهود، وميمونة كلمة مشتقة من اللفظ العبري-العربي ومعناها الحظ، ولا يعرف أصل هذه المناسبة فهناك من يفسر الميمونة أنها تعرف الكلمة يوم أمونة أي يوم الإيمان وذلك حسب ما جاء في التلمود إن أبناء إسرائيل تم تحريرهم من الأسر في شهر نيسان، وسوف يحررون في المستقبل في نفس هذا الشهر، ولما مر الوقت لم يظهر المسيح وحتى يبعد اليهود اليأس عنهم وحتى لا يفقدون الأمل جعلوا من هذا اليوم عيد يحتفلون بعد الإنتهاء من عيد الفصيح، ومرحلة لحياة سعيدة فيحتفل بهذا العيد برموز السعادة، وفي هذا اليوم يحضرون سمكا طازجا يغلف بأوراق خضراء، ويزين بخمس حبات من الفول الأخضر، وسنابل من القمح أو الشعير وحليب، كما تحضر حلويات لإبعاد الحسد والعين، ويقدم المسلمين الخبز المخمر لليهود وهو رمز من رموز التعايش بين المسلمين واليهود[2].

---

[1]- فاطمة بوعمامة،**اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14-15م**، ص 146.

[2]- فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 147.

2-المسيحيين:

2-1-ظروف دخول المسيحيين إلى الجزائر في عهد الدايات:

قامت السلطة العثمانية في الجزائر في إطار حربها ضد الأوربيون الصليبين باجتياز عدد معتبر من الأسرى المسيحيين في الفترة الممتدة من 1671-1830م، حيث أصبحت المدن الجزائرية تعج بهم وهم من جنسيات مختلفة، صنفت لدى الحكام العثمانيين ضمن الجنسيات المعادية، وقد قامت السلطة العثمانية إلى تقسيم هؤلاء المساجين إلى قسمين: قسم يخدم الحكام في قصورهم واستطاعوا أن يوفر ثروة مائلة طائلة، وقد عمل باللطف وقسم وقع تحت قيمة الخواص، الذين كانوا يسرفون في فرض ممارستهم السيئة ضد الأسرى ويذكر: **وليام شالر** أن الأسير المسيحي الذي يقع في يد القراصنة العثمانيين إنما هو ملك للحكومة التي قلما ولا تتنازل عنه إلا على سبيل الهبة والترضية، وبهذه الطريقة كان يعرض على مسيحي للبيع في أسواق النخاسة[1].

وقد اشتهر الأسرى المسحيين باعتبارهم عبيدا بيضا في الأشغال الشاقة التابعة للبايلك فمثلاً هم الذين أوصلوا بين الجزر الخمس وربطوها بساحل مدينة الجزائر، وقاموا بإنجاز ميناء شرشال وقنطرة وادي الشلف سنة 1814م[2].

وقد اشتغلوا في المهن يتقنونها سواء البناء أو التجارة أو الصناعة وإصلاح الأشرعة وغير ذلك، وفي هذه الأحوال كان الأسرى المسحيين الذين يتقنون مهنة ما، أحسن حالا من لا مهنة لهم، إذ كانوا إلى الجانب حقهم في حرية التجول بالمدينة وكانوا يتقاضون بع النقود، هذه اليد العاملة المسيحية أخذت تتضاءل بالجزائر، وفي الفترة الأخيرة من عمر الحكم التركي العثماني إلى أن تم إلغاء استرقاء المسيحي1816م، في أعقاب نجاح حملة **اللورد**

[1]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 100.

[2]-بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 138.

اكسموث التي كانت وراء فك اثنين وأربعين وستمائة وألف أسير أوربي، ويتعلق ذلك بإنشاء مدينة البليدة الجديدة سنة 1824م، حيث وضع **آغا** العرب أجرة لما أراد الاشتغال في ذلك[1].

2-2-مظاهر اعتناق المسحيين الدين الإسلامي:

لقد أدرك المسحيين أنه لابد لهم من الاندماج في المجتمع الجزائري خاصة بعد معرفتهم لعادات وتقاليد المسلمين، قبل عادات المسلمين كانت مستمدة من الشريعة الإسلامية التي ترفض أي جنس للإنضمام إليها فأعجب المسحيين بالدين الإسلامي وفرز واعتناق للإسلام إذ يمثل المعتدي أمام القاضي الحنفي لمدينة الجزائر ويعلن اعتناقه لدين الإسلامي ويكون ذلك بحضور شاهدين ففي هذه الحالة له اسم عربي[2].فيتجه نحو السماء ويشهد وبشهد بأصبعه في الشهادتين ثم يقومون بتحليق شعره ويلبس يدل الملابس المسيحية ملابس على طريقة المسلمين[3].

فالمسيحي بعد اعتناقه للإسلام يغير اسمه مثل الأسماء باقي المسلمين والأسماء أكثر تداولا بينهم "**علي، حسين، مراد، جعفر**" وقد كان العلج يتخلى عن لقب أبيه، ويفضل لقب بابن عبد الله، كذلك تنسب المعتقدات إلى أب وهمي باسم عبد الله مثل: **فاطمة العلجة ابن عبد الله** زوجة **إبراهيم بلكباشي ابن محمد**[4].

---

[1]-مصطفى ابن حموش، **المدينة والسلطة في الإسلام نموذج في العهد العثماني**، ص 207.

[2]- جميلة ثابت، **دور الأعلاج في العلاقات بين دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-16/11-17م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 1431-1432ه، ص 42.

[3]-تلالي مهدي، داود بوقرة محمد، **افتداء الأسرى الأوروبيون في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية**، مذكرة لنيل شهادة التعليم المتوسط في التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا قسنطينة، 2018-2019م، ص 106.

[4]- خليفة حماش، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2017-2018م، ص 112.

2-3-المناسبات الشعبية عند المسيحيين:

أ-الزواج:

لقد لعبت النساء الأسيرات الأوروبيات دور كبير في مواجهة الخلل الديمغرافي الذي كان يعاني منه المجتمع بسبب زيادة الرجال المسيحيين عن النساء المسيحيات، فكانت الأسيرات أوروبيات يعوض نقص النساء في المجتمع ويلبي حاجة الرجال الزائد إلى الزواج[1]، ولذلك الأوربيون الذين أنجبوا أطفال في مجتمعات شمال إفريقيا في الجزائر بالخصوص أثروا في البنية الوراثية للمجتمع[2].

ويعتبر المغاربة هم الأكثر زواجا من النساء المسيحيات بشكل كبير من نساء بلدهم ومن أمثلة ذلك العلاجات المتزوجات، فاطمة العلجة ابنة عبد الله زوجة مصطفى الكباشي الخياط ابن حسين، كما كان التسري سائد في المجتمع كرقيبة العلجة التي تسرب بها الحاج عبد الرحمان[3].

ويقول الأبدان:" أن الأسياد عندما يرون في عبيدهم مهارة وبراءة يشترطون عليهم الدخول في الإسلام مقابل الحرية والزواج من بناتهم[4].

وعلاوة على ذلك **بيفايفر** يذكر أن صديقه الهولندي أسلم وأرسل إلى باي قسنطينة فوضع تحت تصرفه ما لا ودار بحديقة وعبيد، وتزوج لاحقا البنت الوحيدة تأمين بيت مال باي قسنطينة[5].

---

[1]- خليفة حماش، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، ص 755.

[2]-تلالي مهدي، داود بوقرة محمد، **افتداء الأسرى الأوروبيون في ايالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية**، ص 113.

[3]- خليفة حماش، المرجع السابق، ص ص450-455.

[4]- تلالي مهدي، داود بوقرة محمد، المرجع السابق، ص 113.

[5]- بفايفر سيمون، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر : أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، ص59.

للتذكير فهناك مجموعة من أفراد مسيحيين حضروا بعض حفلات الزواج الجزائرية، وقد كانوا رجالا ونساء ونذكر على سبيل المثال القنصل الفرنسي "جوزيف بيرو بارتيمي، ومستشارة روى" حفل زواج الأميرال الجزائري وقدموا له هدية احتفال بهذه المناسبة[1].

وتجدر الإشارة إلى أن المسيحيين كانت لهم عادات خاصة بإزدياد الأطفال، لكننا لا نملك وثائق كافية، للاحتفال بهذا النوع فهل كانت مثل احتفالات الجزائر أم لا؟، ولا تملك معلومات ما إذا كانت موتاهم ترافقهم طلقات نارية حتى المخصصة لهم، لكننا عثرنا عليه في اجتماع 28 سبتمبر 1744م، مؤلف عن القنصل الفرنسي " سير توماس" المستشار **دنفيلسير** صوتوا على صندوق الفرقة التجارية المرسيلية بمبلغ 684 فرنك لتقديم مذهب للداي بمناسبة ازدياد مولوده[2].

ب-مراسيم الختان عند المسيحيين:

بعد الموافقة على دخول في الإسلام وإعلانه للشاهدتين يتم الختان ولا يمكن أن يكون ذلك يغير استفاد الشروط السابقة، يعتبر الأب ختان الأتراك أكثر دموية من ختان يهود، وفي ختام المعتدين يتم الاحتفال بشكل أكبر من ختان الأطفال ويوضع سرير مزين جدا في غرفة وفي الليل تقدم وجبة تسمى**sosfi**، ويجلس المسلم وسط الأقارب، الأصدقاء، الضيوف، وهذا العشاء دعا إليه صاحب العيد ببعد الوجبة يوضع المهتدي على الكرسي وإذا كان صبيا يوضع على ركبتي رجل جالس ويأتي الجراح الذي يقول: "**هايدو أنه يهودي عادة ماهو، من بين الأدوات التي يستعملها شيفرة وسكين حجري وبعد العملية يقوم بالذهاب إلى الفراش أي يبقى هناك لأكثر من أسبوعين، ويعطيه الحاضرون في الحفل هدايا كالقبعات، الأحذية، أغطية الرأس القمصان، الصناديل الصغيرة، الشموع، حيث يتم**

[1]-Albert devoulx, les archives du consulatgénéral de France aalger, muri marseille, 1863, p42.

[2]-Albert devoulx, op.cit, p79.

تغسيلها ثم تصلي في غرفة وبعداه يتم قص شعرها من الإمام وتتم حلاقة رغبتها وتسمى باسم عربي أو تركي"[1].

2-4-المناسبات الدينية عند المسيحية:

أ- الأعياد المسيحية:

- عيد المسيح:

لقد سمحت السلطة العثمانية بأواخر العهد العثماني للمسيحيين بممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية كاحتفال بميلاد المسيح، وقد كان النبيذ ممنوع في الجزائر فهرب سرا إلى مراكز الشرق الجزائري، وكان الاحتفال يتم عادة على القنصلية الجزائرية الفرنسية وتريق الكنائس وتضاء الشموع ليلا وعندما تقام الاحتفالات الدينية يدخل الرهبان إلى السجون الأسرى ليلة الاحتفال ليمكنوهم من إقامة الصلوات في الباكر[2].

-عيد الفصيح :

ويصف الراهب "برنادومونطري" احتفالات عيد الفصح الذي قضاه بالجزائر مع الأسر الجزائريين في سجونهم فقال "أن التجار المسيحيين المقيمين بمدينة الجزائر يزورونا الجزائر برؤية الأسرى بالمحتشد و الكثير من هؤلاء التجار، يقفون معهم الليل، وفي يوم العيد يعرض القربان المقدس في المصلى المزجي، للإشارة فإن الجزائريين و المسيحيين هم من تبرعوا بأموال من أجل إقامة هذا الاحتفال ، لتذكير فقد توقد نحو خمسين ومائة مصباح في الليل من أجل الاستمتاع و الفرح كما يشارك في هذه الحفلات الأسرى الموجودين في القرى النائية[3].

[1]- تلالي مهدي، داود بوقرة محمد، المرجع السابق، ص ص107-108.

[2]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 231.

[3]-عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 362.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن الاحتفالات والمناسبات المسيحية تعج مظهرا من مظاهر الشرف والبذخ والإسراف و الترفيه عن النفس، فحل المسيحيين كانوا يتجهون في هذه المناسبات إلى اللهو والترفيه عن النفس وكانوا يحبون شرب الخمر[1].

بكثرة داخل محلات الخمر، وعلاوة على بلك فقد كان العثمانيون يراعون حسن السلوك، ويحترمون تعاليم الدين، إلا أن التجربة أثبت أن، هذا لا يضعهم من الميل إلى المجون داخل الثكنات الإنكشارية، حيث تسمح السلطات بتناول الخمور دون قيد وحتى لا تقع فضائح أمام الأهالي، وكل من يتجاوز الحدود يتعرض لعقوبات قاسية[2].

الشيء الجميل في سلوكات المسيحيين أنهم رغم تناولهم الخمور يقومون بجمع المحرمات سواء داخل منازلهم أو حتى في دور العبادة إلى أنهم لم يتجاوزا حدودهم اتجاه المسلمين، فلم يمسوا حرمات ومقدسات المسلمين.

والجدير بالذكر أن معظم احتفالات المسيحيين لا تحمل طابع دينيا ولا رسميا، إنما هي ولائم ومآدب تقام بين الحين والآخر بين أفراد المسيحيين الأوروبيين بحثا عن الجو العائلي أو لمناقشة قضايا دولهم إيجاد الحلول للنهوض بدولهم نحو التقدم والتطور، ناهيك عن حبهم إلى العودة إلى بلادهم ورغباتهم في أنهم عندما يعودوا لبلادهم يجدونها بأفضل حال[3].

بعد ختامنا للفصل نخرج بالنتائج التالية:

- تنوع وتعدد عادات اليهود.
- حرية ممارسة الشعائر الدينية للطبقة اليهودية.
- روح الإخوة بين المسلمين الجزائريين والطائفة اليهودية بالجزائر آواخر العهد العثماني

---

[1]- كانت مدينة الجزائر، نظرا لنشاطها البحري ولتنوع أصول سكانها ووجود جماعة كبيرة من الأسرى المسيحيين بها، نظم العديد من الخمارات المعروفة بـ "تبارن" مفرد **تبرنة**، بلغة الفرانكا يقوم على خدمتها الأسرى الأوروبيون ويتردد عليها النصارى وجماعة من جند الانكشاري ومن أهمها حانات قصر الرياس المعروفة بسبع تبارن. ينظر إلى : ج أو هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر تونس وطرابلس(1645-1732م)**، تر: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2008م، ص 48.

[2]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 55.

[3]- وليام شالر، المصدر نفسه، ص 202.

- سهولة إندماج اليهود في المجتمع الجزائري خلال التمسك بالعادات الجزائرية المستمدة من الشريعة الإسلامية.

- تمارس الطبقة المسيحية إحتفالاتها وشعائرها الدينية بكل حرية في الجزائرية.

- تبادل الزيارات من خلال حفلات الزفاف.

- حدوث تقارب بين عادات الجزائريين وأهل الذمة ما يجعلك تحس بأنه شعب واحد تجمعه روح الإخوة.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الاحتفالات الشعبية والدينية في الجزائر خلال عهد الدايات(1671– 1830) أنموذجا، توصلنا إلى النتائج التالية :

– تنوع التركيبة الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر ساعد على التمازج، والإندماج بين جميع فئات المجتمع الجزائري ، فكانت عادات وتقاليد المسلمين وأهل الذمة معظمها متشابهة فلا وجود لفروقات كثيرة، خاصة أن الدين الإسلامي هو الذي كان يلم الشمل بين جميع فئات المجتمع الجزائري، وكذالك الأخوة والصداقة التي كان يتميز بها المسلمون تجاه إخوتهم أهل الذمة، فكان المسلمون يحضرون حفلات أهل الذمة والعكس.

–اختلاف طفيف بين عادات السكان المحلين في المدينة والريف، ففي المدينة كانوا يحتفلون بزواج وازدياد مولود جديد، والختان، بينما في الريف كانوا يحتفلون بألعاب الفروسية، ومن جهة المناسبات الدينية، نلاحظ نفس احتفالات الدينية سواء في المدينة أو في الريف مثل الاحتفال بمولد النبوي الشريف، وعيدي الفطر والأضحى.

–تمسك الأتراك العثمانيين بعادات والتقاليد الإسلامية العريقة، فهم يعتبرون الشريعة الإسلامية أساس التطور والتحضر، وقد كانت لهم نفس احتفالات المسلمين عند احتفالهم بأعياد الدينية مثل : الاحتفال بمولد النبوي الشريف، وإحياء مناسبتي عيد الأضحى، وعيد الفطر.

–اهتمام الأندلسيين بمناسبات الجزائر سواء الشعبية أو الدينية، رغم أنهم ساهموا بشكل كبير في تطوير أساليب الزراعة في الجزائر، فهذا لم يمنعهم بتقليد الجزائريين في احتفالات الزواج، واحتفال بمولود الجديد، ومراسيم الختان، هذا من جهة ومن جهة أخرى حبهم الشديد لدين الإسلامي، جعلهم يحيون احتفالات للأعياد الدينية، مثل عيد الأضحى وعيد الفطر، واحتفال بركب الحج وعودته .

–عملت السلطة العثمانية على السماح لليهود بممارسة عادتهم وشعائرهم الدينية، بكل الحرية فلم تفرض قيود في ذالك، وقد كان اليهود يحيون حفلات الزواج في أجواء مليئة بالفرحة

والسرور،أضف إلى ذلك يحتفلون بإزدياد المولود الجديد، وكذالك يحيون مراسيم الختان التي كانت تتميز بهدوء وفرحة، أما فيما يخص احتفالاتهم الدينية فكانت متنوعة خاصة وأنهم لديهم أعياد كثيرة وكلها يحتفل بها اليهود مثل : عيد الفصيح، عيد الحنكة.

-اندماج المسيحيين في المجتمع الجزائري خاصة بعد اعتناقهم للإسلام، فقد لقوا الرعاية التامة من طرف السكان الجزائريين ، وكذلك السلطة العثمانية، فقد سمحت لهم بحرية العيش في الجزائر وممارسة احتفالاتهم سواء الشعبية أو الدينية، فقد كانوا يحتفلون بالزواج، والختان بعد اعتناقهم للإسلام، أما من الناحية الدينية، فقد كانوا يحيون أعيادهم بكل حرية فلم يلقوا من المسلمين إلا الخير، ومن أهم الأعياد التي كانوا يحيونها في الجزائر، عيد المسيح، وعيد الفصيح.

-التسيير الجيد من طرف الدولة العثمانية في بعض الأحيان جعل الجزائر قبلة العديد من الأجناس فقد تعايشوا كشعب واحد، تجمعه الأخوة والرابطة الدينية، الشيء الذي جعل الحياة الاجتماعيـــــــــــــــة فــــــــــــــــي الجزائــــــــــــــر متنوعــــــــــــــــة.

الملاحق

الملحق رقم: 01.

محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**،، ص 37.

الملحق رقم: 02.

من بين أناشيد الاحتفال بالمولود:

أمولود أمولود	**هذا مولود النبي**
و الملايكة في السماء	**يفرحوا بأولاد النبي**
اعايشةو لا ترقدي	**و الليلة يزاد النبي**
و اللوحة و الكتاب	**و الخط جديد الالة فاطمة**
يامنة قبضت في الحبل	**و حليمة رباته**
سعدي من شاف النبي	**يعطينا أماراته**
عينه كحلاء مهذبة	**و الشوشةواتاته**
قال لها فاطمة بنتي	**دموعك جرحوا قلبي**
محمد في الصلاة واقف	**و بنتهجايزة تبكي**
قالت بوي حنيني	**خفتك تمشي و تخليني**
وصيت عليك	**سيدنا جبريل**
يربط لك يد من الحنة	**و الثانية من الجنة**
الليلة ليلة الجمعة	**و الجمعة خالقها ربي**

عودوني عودوني وامحاينك لا يجوزوني

أنا راقد في منامي	**و رجال الله هزوني**
حلوا قلبي بالمفتاح	**و رموا الثوب علي**

محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**،، ص ص372 -374.

الملحق رقم: 03.

حفلة في الجزائر

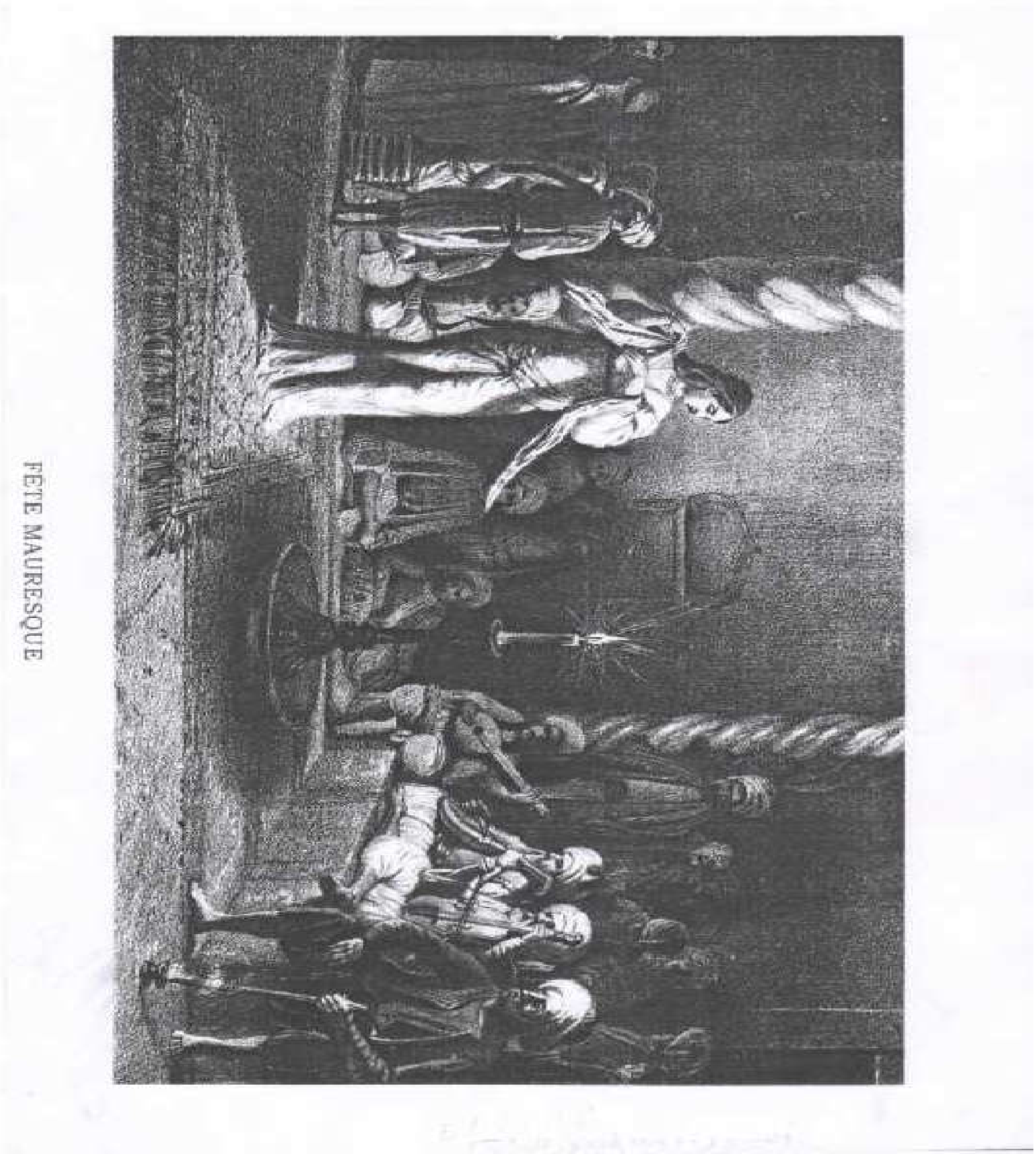

نجاة لعجال، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م** ، ص96.

الملحق رقم: 04.

الجامع الكبير خلال العهد العثماني

يقع الجامع الكبير بالشارع البحرية أنشئ في سفح الجزائر ببني مزغنة سنة 1097م أيام المرابطين، سماه العثمانيون الجامع الأعظم أصيب بالقصف سنة 1682-1688غيرأنه أعيد ترميمه من طرف العثمانيين.

نجاة لعجال، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م** ، ص97.

الملحق رقم: 05.

مأدبة يهودية لحفلة ختان

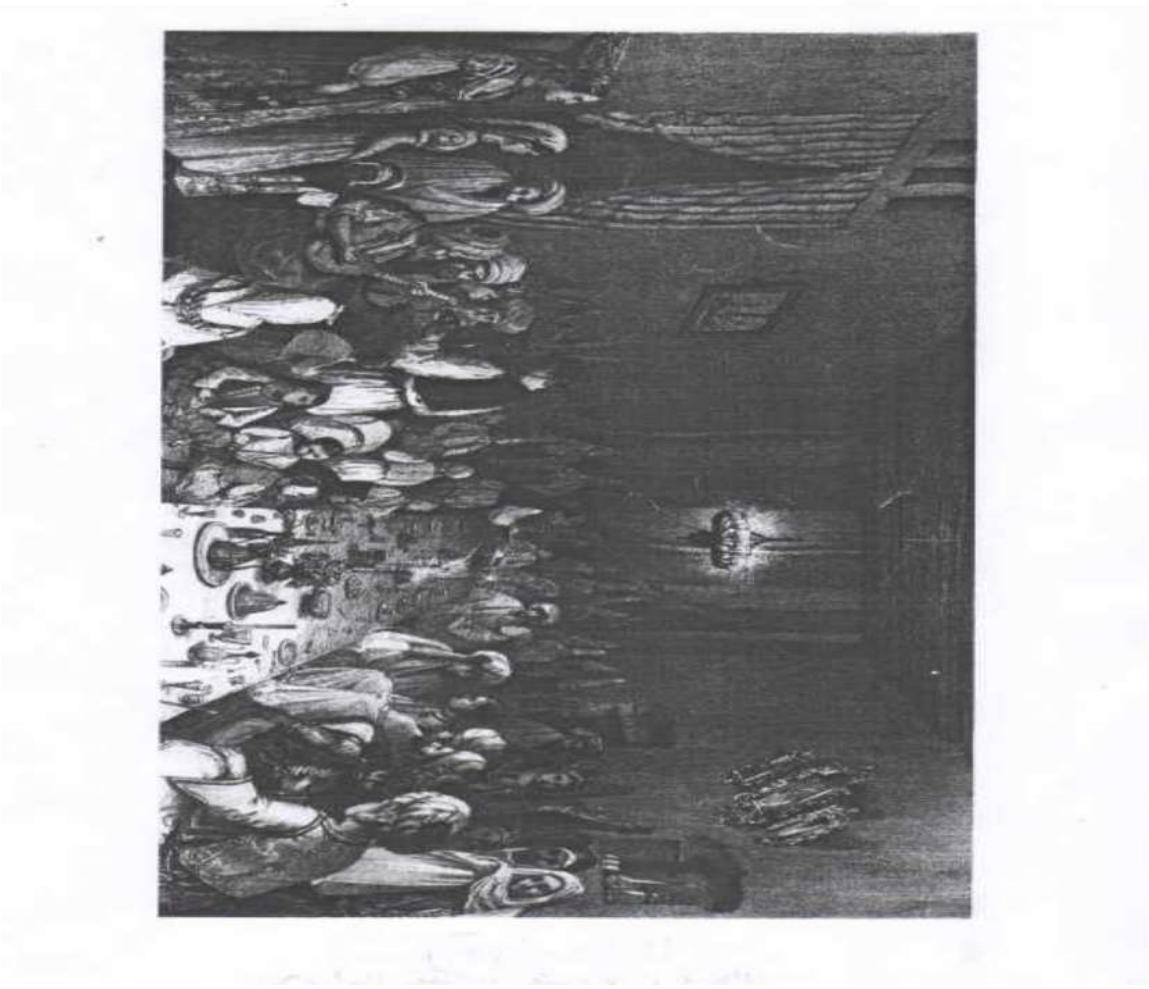

نجاة لعجال، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م**، ص93.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1.القرآن الكريم.

2.السنة النبوية

3.أبو العباس احمد بن محمد ناصر الدرعي، **الرحلة الناصرية(1709-1710م)**، ترجمة: عبد الحفيظ الملوكي، الطبعة1، دار السويدي للنشر، الإمارات، 2011م.

4.ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تقديم تحقيق تعريب : أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 1983م.

5.بنس جوزيف، الحاج يوسف، **رحلة جوزيف بنس(الحاج يوسف) إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة**، ترجمة : عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.

6.خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تعريب تحقيق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1989م.

7.سيمون فايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، ترجمة : أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، دون تاريخ.

8.شلوصر فندلين، **قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837م**، ترجمة تقديم : أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

9.شوفاليه كورين، **الثلاثون سنة الأولى لقيام الجزائر(1510-1540م)**، ترجمة : جمال حمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

10. فالسيي لويس، **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830م**، ترجمة : إلياس مرقص، الطبعة1، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.

11. المدني توفيق احمد، **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب الأشراف 1168-1246هـ/1754-1830م**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974م.

12. المقري أحمد، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** ، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شبلي، الجزء1، القاهرة، مصر، دون تاريخ.

13. هابنسترايت ج أو، **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر تونس وطرابلس(1645-1732م)**، ترجمة : ناصر الدين سعيدوني، الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2008م.

14. وولف جون، **الجزائر وأوروبا (1500-1830م)**، ترجمة تعريب : أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

قائمة المراجع بالعربية :

1.ابن حموش مصطفى، **المدينة والسلطة في الإسلام**، نموذج الجزائر في العهد العثماني، الطبعة، دار البشائر، دمشق، سوريا، 1999م.

2.بحري احمد، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.

3.بوعمامة فاطمة، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14-15م**، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر، 2011م.

4.الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ الجزائر العام**، الجزء3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1980م.

5.دودو أبو العيد، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1850م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

6.رزوق محمد، **الأندلسيون و هجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17م**، الطبعة4، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2014م.

7. الزعفراني حاييم،**ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب**، ترجمة :أحمد شحلان، عبد الغاني أبو العزم، الطبعة1، الدار البيضاء، 1987م.

8. سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب تقديم : عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

9.سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م**، الجزء1، الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.

10. سعد الله أبو قاسم، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**، الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م.

11. سعد الله أبو قاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث" بداية الاحتلال**، الطبعة3، الشركة الوطنية، الجزائر،1976م.

12. سعد الله فوزي، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1996م.

13. سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي الشيخ المهدي، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

14. سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني**، مؤسسة الوطنية، الجزائر، 2008م.

15. سعيدوني ناصر الدين،**دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر**، الطبعة2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

16. شاوش محمد بن رمضان، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، الطبعة1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

17. طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**،دار الشروق للطباعة، الجزائر،2008م.

18. عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514م – 1830م**، دار هومة، 2012م.

19. عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ**، الجزء2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

20. فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروجالفرنسيين (814 م/1962م)**، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2002م.

21. كواتي مسعود، **اليهود في المغرب الإسلامي**، دار هومة، الجزائر، 2000م.

22. محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

23. هلايلي حنيفي، **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**،دون طبعة، دار الهدى، الجزائر،2010م.

قائمة المراجع بالفرنسية :

1. **Albert devoulx, les archives du consulat*général* de France aalger, murimarseille, 1863 .**
2. **pierre boyer, La *vie quotidienne à Alger* à la *veille de l*'intervention française, Hachette, 1963.**

قائمة المذكرات والرسائل الجامعية :

1.بلعمري فاتح، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2016-2017م.

2.بلقاضي عفاف، **دور مهاجري الأندلس اجتماعيا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية 16-17م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة المسيلة، 2011-2012م.

3.بن عتو بلبراوات، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007-2008م.

4.تلالي مهدي، داود بوقرة محمد، **افتداء الأسرى الأوروبيون في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية**، مذكرة لنيل شهادة التعليم المتوسط في التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا قسنطينة، 2018-2019م.

5.ثابت جميلة، **دور الأعلاج في العلاقات بين دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11/16-17م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 1431-1432هـ.

6.حماش خليفة، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2017-2018م.

7.دغموش كاميلية، **السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري(1792-1830م)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2019-2020م.

8.سقاي نوال، يوسف عشيرة شريفة، **الحياة الاجتماعية و الثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل أستاذة التعليم الأساسي في التاريخ و الجغرافيا، مدرسة العليا بوزريعة، 2007-2008م.

9.شويتام ارزقي، **المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

10.شويحات موسى، **الطقوس الدينية و الاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية، 1519-1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الجزائر الحديث، جامعة المسيلة، 2018-2019م.

10. عبدلي الأخضر، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان 633-962هـ/1236-1554م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تاريخ السلامي، جامعة تلمسان، 2004-2005م.

11. غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقاربة اجتماعية واقتصادية**، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 200-2001م.

12.كشرود حسان، **رواتب الجند و عامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007-2008م.

13. كعوان فارس، **المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1962م**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2011-2012م.

14. لعجال نجاة، **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م**، رسالة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة الوادي، 2013-2014م.

15. مراح فاطمة، حازم سمية، **الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766-1830م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017م.

16. الواليش فتيحة، **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993-1994م.

المجلات والمقالات :

1.أمين محمد، " ملاحظات حول سياسة التهميش ووضع المهمشين بولاية الجزائر العثمانية "، **المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية**، العدد25، زغوان، تونس، 2002م.

2.بحري احمد ،" العادات الاجتماعية في جزائر الدايات"، **مجلة الدراسات الإسلامية** . https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/45/15/22/28143

3.بحيري يامنة، "الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد14، الجزائر، 2012م.

4.بكوش نصيرة، رحماني نعيمة، **مظاهر الاحتفال بعيد يناير عند الأمازيغ**، دراسة تفسيرية للمعتقدات والطقوس والشعائر منطقة بني سنوس تلمسان انموذجا، جامعة تلمسان، 2018م.

5.توتة إسماعيل، الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية، ملتقى دولي بعنوان: تاريخ الجزائر الديني في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية والمحلية، جامعة خميس مليانة، 6-7 مارس، 2018م.

6.طيبي مهدية، " نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنين(17-18م) ، من خلال سجلات المحاكم الشرعية وثائق الأرشيف الوطني الجزائري"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد14، الجزائر، 2012م.

7.غطاس عائشة، "سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمدينة الجزائر في العهد العثماني"، **مجلة انسانيات**، العدد3، لجزائر، 1997م.

8.قدور عبد المجيد، " الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر أنموذجا "، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد20، جامعة قسنطينة، الجزائر،2003م.

9.قشي فاطمة الزهراء، "دوائر المصاهرات في قسنطينة مع نهاية القرن18م"، **المجلة الجزائرية في الانتروبولوجية والعلوم الاجتماعية**، العدد4، وهران، 1998م.

10. كامون أحمد، السقلي هاشم، **التأثير المورسكي في المغرب**، الطبعة 1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، 2010م.

11. ماهود محمد سحر، "الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر(دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية)"، **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد2، بغداد، 2015م.

12. معوشي أمال،"ملامح من الحياة الإجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516-1830م)"، **مجلة حوليات جامعة الجزائر1**، العدد34، الجزء1، الجزائر، 2020م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ-

المدخل : لمحة عامة عن أهم فئات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

1-الأتراك.....8

2-الكراغلة.....9

3-سكان الحضر.....10

4-سكان البرانية أ الدخلاء.....11

5-أهل الذمة.....12

أ- المسيحيين.....12

ب-اليهود.....13

6- الزنوج.....14

7- القبائل.....15

الفصل الأول : الاحتفالات الشعبية والدينية عند المسلمين

1-السكان المحليين.....19

1-1-المدينة.....20

أ- الاحتفالات الشعبية 20

-الزواج.....20

-حفل الختان.....22

-الاحتفال بالرأس السنة.....23

-الاحتفال بالمولود الجديد.....24

ب-الاحتفالات الدينية.....24

-الاحتفال بيوم الجمعة.....25

- الاحتفال بشهر رمضان.....25

- عيد الفطر والأضحى.....27
- احتفال بالمولد النبوي الشريف.....28
- ركب الحج.....30
1-2- الريف.....31
أ- ألعاب الفروسية.....31
ب- الختان.....32
ت-الزواج.....32
2- الأتراك العثمانيين.....33
2-1-الاحتفال الشعبية والدينية.....33
أ- الزواج.....33
ب-الاحتفال بمولد ابن السلطان.....35
3- الاحتفال عند الأندلسيين.....36
3-1-الاحتفالات العائلية.....36
أ- الخطبة والزواج.....36
3-2-الاحتفالات الدينية.....38
الفصل الثاني: الاحتفالات الشعبية الدينية عند أهل الذمة
1-اليهود 41
1-1-الاحتفالات الشعبية.....41
أ- الزواج.....41
ب- حفلات الولادة والختان عند اليهود.....43
1-2-الاحتفالات الدينية عند اليهود 45
أ- الأعياد اليهودية.....45
- عيد رأس السنة العبرية.....45
- عيد حوماريا.....45
- عيد المظلة.....46

- عيد الفطر..46
- عيد الأسابيع..46
- عيد الفوز...46
- عيد الحنكة..47
- عيد الهيلولة..47
- عيد الميمونة..48
2- الاحتفال عند المسيحيين..49
2-1- ظروف دخول المسيحيين إلى الجزائر...........................49
2-2- مظاهر اعتناق المسيحيين الدين الإسلامي.....................50
2-3- المناسبات الشعبية عند المسيحيين.............................51
أ-الزواج...51
ب- مراسيم الختان عند المسيحيين.................................52
2-4- المناسبات الدينية 53
أ- الأعياد المسيحية 53
- عيد المسيح..53
- عيد الفصيح...53
خاتمة 56
الملاحق..59
قائمة المصادر والمراجع.
فهرس المحتويات.
الملخص.

الملخص

Résume

شكل تنوع التركيبة السكانية في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830)، إلى سرعة اندماج كل فئات المجتمع الجزائري فيما بعضها البعض، حتى أضحت وكأنها شعب واحد تجمعه عادات وتقاليد متنوعة، وهذا الشيء سهل على السلطة العثمانية في تسيير شؤون الدولة الجزائرية بكل سهولة، لذلك سمحت لكل الفئات بحرية ممارسة شعائرهم الدينية، سواء من المسلمين أو أهل الذمة.

تميزت الاحتفالات في الجزائر في أواخر العهد العثماني، بالتنوع البشري والديني، و امتزجت العادات والتقاليد، خاصة مع تواجد الأتراك وما أثروا به في الجزائر من عادات عثمانية، بالإضافة إلى الأندلسيين، ودول أخرى أوروبية ومغاربية.

كانت هذه الاحتفالات تقام في المنازل وأماكن العبادة كالمساجد، والمدارس بالنسبة للمسلمين، أما اليهود والنصارى فكانت لهم أماكن خاصة في البيوت أو في أماكن للعبادة، وتعتبر هذه الاحتفالات من المظاهر الراسخة في المجتمعات العربية الإسلامية، وكذا المجتمعات الغربية.

نرى أن فترة الدايات كانت مرحلة متميزة، تميزت بتنوع النسيج السكاني الجزائري، وانتعاش الجانب الاجتماعي نوعا ما مقارنة بمراحل السابقة، أضف إلى ذلك انتشار الأخلاق الفاضلة بين المسلمين، وأهل الذمة من خلال تبادل زيارات حفلات الزواج، وهو ما عاد بفائدة على السلطة العثمانية التي كانت في أريحية تامة في تسير شؤون البلاد.

Résume

La diversité de la démographie en Algérie à l'époque des Deys (1671-1830) a été la rapidité de l'intégration de tous les groupes de la société algérienne les uns aux autres, jusqu'à ce qu'ils deviennent comme s'ils formaient un seul peuple uni par diverses coutumes et traditions, et cette chose a facilité la gestion des affaires de l'État algérien par l'autorité ottomane avec facilité, Par conséquent, il a permis à tous les groupes de pratiquer librement leurs rites religieux.
Que ce soit des musulmans ou des dhimmis.

Les célébrations en Algérie à la fin de l'ère ottomane ont été marquées par la diversité humaine et religieuse, et les coutumes et traditions se sont mélangées, notamment avec la présence des Turcs et des coutumes ottomanes qu'ils ont influencées en Algérie, en plus des Andalous, et d'autres pays européens et maghrébins.
Ces célébrations se tenaient dans des maisons et des lieux de culte tels que des mosquées et des écoles pour musulmans. Quant aux juifs et aux chrétiens, ils avaient des endroits spéciaux dans les maisons ou les lieux de culte, et ces célébrations font partie des manifestations bien établies des sociétés arabes et islamiques, ainsi que des sociétés occidentales.

On voit que la période des anniversaires a été une étape distincte, caractérisée par la diversité de la population algérienne, et la reprise de l'aspect social quelque peu par rapport aux étapes précédentes, en plus de la diffusion de la morale vertueuse parmi les musulmans et le peuple du dhimma à travers l'échange de visites aux mariages, qui revenait au profit de l'autorité ottomane, qui était En tout confort dans la conduite des affaires du pays

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عقلي ياديس

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب سنة ثانية ماستر

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118091704

والصادرة بتاريخ: 2020/07/06

عن دائرة: بوعنداس

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة تخرج ماستر بعنوان: جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد الدايات (1671م-1830م) الاختلاط الشعبي والديني أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 11 نوفمبر 2020

إمضاء المعني

تمت المصادقة على إمضاء أو بصمة
السيد (ة) عقلي ياديس
وثيقة التعريف رقم 118091704
بتاريخ 2020.07.06
بوسعادة في 11 نوفمبر 2020
رئيس المجلس الشعبي البلدي
منصور

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): فيصل جلال

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 812429

والصادرة بتاريخ: 2015-01-22

عن دائرة: جمبلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات (1671م-1830م)
"الاحتفالات الشعبية والدينية" أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020-11-10

إمضاء المعني

مصادقة إمضاء السيد(ة) فيصل
ب.ت.و/ر.س/إ.م رقم 812429
الصادرة بتاريخ: 2015-01-22
من طرف: جمبلة
ممهلة في: 10 نوفمبر 2020
رئيس المجلس الشعبي البلدي

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عبد الحق العايب